

كوثر: بنات

مركز «كوثر» ومنظمة «الأكسفام» يقدمان نتائج الدراسة الإقليمية حول :
المشاركة النسائية في الحياة السياسية
والمدينة : المعوقات وسبل التجاوز

الأستاذة نعيمة شيخاوي عفو اللجنة العلمية للدراسة الإقليمية :

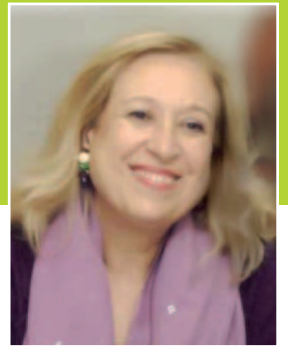
نحو جعل مفهوم

« القيادة التغييرية »
أداة قائمة بذاتها في الاشتغال
على قضايا النوع الاجتماعي

الأستاذة رانيا طرزي، مديرة برنامج «أمل» بمنظمة الأكسفام :

ملتزمون بمواصلة العمل وبالبناء
على نتائج المرحلة الأولى





د. سكيينة جوراوي

المديرة التنفيذية

محتشمة ودون المستوى المأمول بالمقارنة مع ما تبذله النساء في هذا المجال، ومع كل ما توفر من معطيات داعمة لمشاركة نسائية مساوية لمشاركة الرجال.

لذا حرص مركز «كوثر» على فهم ما يعترض النساء من معيقات وما يتوقّر لديهن من فرص اليوم لولوج المجال السياسي والاضطلاع بأدوار قيادية، وأنجز في هذا الإطار وبالشراكة مع منظمة الأكسفام دراسة إقليمية حول «المشاركة النسائية في الحياة السياسية والمدنية : المعوقات وسبل التجاوز»، ركزت على فئة من النساء اللاتي تمكن من تجاوز القيود والمعوقات نحو الفعل المواطني، وانخرطن بفاعلية ضمن هياكل المجتمع المدني والأحزاب السياسية والنقابات، وكذلك قمن بمبادرات فردية مكنت من إحداث تغييرات مهمة على الصعيدين المحلي والوطني، ليصبحن بذلك «قياديات تغييريات».

لقد غيرت هؤلاء النساء سياسات ومواقف وتصورات، وأدرجن احتياجاتهن وحقوقهن ضمن أولويات واضعي السياسات وصناع القرار، فاكسبن اعترافا اجتماعيا بأدوارهن المتعددة الفاعلة، وفرضن قبول عمل المرأة دون تمييز وأسهمن في تحسين ظروف عيش النساء اقتصاديا واجتماعيا ودفعن نساء أخريات نحو المشاركة السياسية والمدنية، ورفعن وعيهن بحقوقهن، وأسهمن كذلك في النهوض بالبنية التحتية والتجهيز في مناطقهن...

ويطمح مركز «كوثر» إلى تطوير البحث حول مفهوم «القيادة التغييرية» ومزيد التعريف به، وإلى نشر والترويج لنماذج من النساء القياديات غير التقليديات والمؤثرات على المستوى المحلي اللاتي نجحن في تحويل المعوقات إلى محفزات للمشاركة والقيادة، وفي تحقيق استقلاليتهن والنهوض بمجتمعاتهن •

مازلنا نعيش الحراك السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي عرفته المنطقة العربية منذ 2011 والذي كان له الأثر الواضح في الواقع المعاش لجل البلدان العربية سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. فقد نتجت عديد التحولات على النظم السياسية، والدساتير والقوانين المعتمدة في مختلف البلدان، والتي انعكست على أوضاع النساء والشباب بشكل خاص. ولئن أفرز هذا الحراك تحديات ومعيقات ونتائج سلبية اتسمت بتفاقم الفقر وتعدد أشكال التهميش وتهديد الحريات والحقوق...، فقد حمل معه أيضا وما يزال طموحات الشعوب العربية نحو التغيير في اتجاه الأفضل.

ولا ينكر أحد، أن النساء العربيات كن في مقدمة هذا الحراك الاجتماعي، لكنهن كنّ الأكثر هشاشة وعرضة للتحديات، خاصة مع تواصل حالة عدم الاستقرار وحدّة التجاذبات السياسية وتردي الأوضاع الاقتصادية، ولا ننسى كذلك تنامي الحركات المتطرفة في مختلف البلدان.

لقد أبرزت النساء قدرة على ابتكار استراتيجيات جديدة تتأقلم مع هذا الواقع المتغير، وبرزت رغبتهنّ الحاسمة في المشاركة على قدم المساواة مع الرجال، وعلى أن تكنّ فاعلات بل قياديات في المجتمع سواء على المستوى المحلي أو الوطني من أجل إرساء مزيد من الديمقراطية والمساواة والعدل الاجتماعي. ومقابل ذلك، ارتفعت حالات العنف ضد المرأة، وتفاقت نسب الفقر والبطالة والتهميش، وتعددت الحواجز أمام وجود النساء ومشاركتهن في الفضاء العام وخاصة في الحياة السياسية....

وبالرغم من نجاحات البعض في أن تصبحن قياديات، وأن تحدثن التغيير في مجتمعاتهن، محليا ووطنيا، إلا أن هذه النسب تبقى

مركز «كوثر» ومنظمة «الأكسفام» يقدمان نتائج الدراسة الإقليمية حول :

المشاركة النسائية في الحياة السياسية والمدينة : المعوقات وسبل التجاوز

تعرض الدراسة الإقليمية حول «المشاركة النسائية في الحياة السياسية والمدينة : المعوقات وسبل التجاوز» حصيلة سنتين من البحث حول المعوقات والفرص أمام النساء للمشاركة في الحياة المدنية والسياسية في منطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط، أنجزها مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث «كوثر» ومنظمة «أكسفام» في كل من المغرب وتونس والأراضي الفلسطينية المحتلة واليمن.

هدفت هذه الدراسة إلى تطوير الرؤى إزاء مسألة القيادة والتمكين من خلال نماذج من النساء العربيات اللاتي غيَّرن مساراتهنَّ عبر المشاركة في الحياة المدنية والسياسية بهدف إحداث تغيير على المستوى المحلي وعلى مستوى المجتمع المحيط.

وقد انطلق البحث من التساؤل حول مجمل المعوقات التي تحول دون مشاركة النساء الفقيرات والمهمشات في الحياة المدنية والسياسية؟ والبحث في الاستراتيجيات التي تعتمدها بعضهن لتجاوز المعوقات. وقد طرحت هذه التساؤلات في إطار دراسة مقارنة بين تونس والمغرب واليمن والأراضي الفلسطينية المحتلة، تطرقت إلى ثلاثة محاور رئيسية : 1. معوقات المشاركة النسائية في الحياة المدنية والسياسية، 2. نظام العلاقات وأهمية المقاربة العلائقية، 3. سبل تجاوز المعوقات.



معوقات المشاركة النسائية في الحياة المدنية والسياسية

برزت مسألة الفقر كعائق مهم سارعت النساء المستجوبات لجعله إجابة موحدة تقريبا عن جل الأسئلة المتعلقة بأوضاعهن. والحال أن الفقر، برز كظاهرة عارضة، بمعنى أنه اقترن بمسببات، وأنه بدوره وقف خلف ظواهر أخرى لا تقل أهمية عنه في إعاقة مشاركة النساء في الحياة المدنية و/أو السياسية.

فالفقر والجنس والتهمة هي معوقات تعمل مجتمعة على التأي بالنساء عن مجال المشاركة في الحياة المدنية والسياسية، ولكن النوع يبقى في طليعة هذه المعوقات. وهو ما يستدعي إعادة النظر في العراقيل وقراءتها وفق منهج لا يتناولها بصفة منفصلة وإنما يركز على التسلسل الحاصل بينها.

من جهة أخرى، أثبتت الدراسة وجود معوقات أخرى منها انعدام الثقة عند تقديم بعض النساء لأنفسهن والتعريف بأدوارهن، وتغييب البعد الماكرو- مجتمعي كعدم الخوض في مفهوم المواطنة بصفة تلقائية.

أما في ما يتعلق بتكوين تصور حول الشأن السياسي والوضع العام، فقد مكن البحث من رصد أربعة أصناف من النساء: 1. صنف عاجز تماما عن الخوض في مواضيع حول السياسية، 2. صنف يُعرض عن الحديث في الشأن العام والسياسة باعتباره ضربا من «البذخ» أمام حالة العوز التي تعاني منها بعض النساء، 3. صنف يمثل خطابه صدى للأقويل والأحكام الشائعة، 4. صنف عبّر عن موقف مهيكّل ورؤية معقلنة للشأن السياسي، استنادا إلى ما يمتلكه من مؤهلات تعليمية وامتلاك أدوات فهم الشأن العام والسياسي واعتماد المصطلحات المتداولة في الحقل السياسي.

نظام العلاقات وأهمية المقاربة العلائقية

تبين من خلال البحث الميداني في الدول الأربعة أن للأسرة دورا مركزيا في توجيه مسار الفتيات على وجه الخصوص. ويتجلى ذلك على مستوى تأثير العائلة، ممثلة في شخص الأب أو من ينوبه في

تمثيل السلطة العليا في الأسرة، في قرارات البنت المتعلقة بمواصلة التعليم أو الانقطاع عنه، أو بالزواج والعمل والسفر والتخصص وغير ذلك... فالعلاقات الأسرية في تونس والمغرب واليمن والأراضي الفلسطينية المحتلة مازالت تخضع لنظام علاقات سلطوي هرمي.

وتجدر الإشارة إلى بروز مسألة العنف ضد النساء في البلدان الأربعة، وهو عنف رمزي ولفظي ومادي، يثبت أن الهيمنة الذكورية ما تزال تأخذ أشكالاً تقليدية تتمثل في ممارسة السلطة على النساء وأشكالاً حديثة تتمثل في تحميلها مسؤولية الإنفاق على الأسرة كأحد الأدوار التي تنضاف إلى دور تربية الأبناء ورعاية شؤون البيت، دون أن تحظى بالاعتراف الاجتماعي ودون أن يسمح لها بممارسة نشاط جمعياتي أو سياسي.

سبل تجاوز المعوقات

شملت العينة نساء تمكّن من الخروج من مجال السلبية إلى مجال الفعل المواطني. وما يمكن استخلاصه من تجارب النساء بالبلدان الأربعة هي الأهمية الكبرى التي يحتلها العمل الجمعياتي كحاضنة لمشاركة المرأة ودافع نحو الفعل والمشاركة السياسية. ولقد مكن البحث من التعرف على عدة تجليات للمشاركة النسائية من أبرزها تنظيم احتجاجات شعبية محلية، و تحقيق إصلاحات هيكلية على المستوى المحلي، والتنسيق مع الجمعيات وإرشادها لتحديد أولويات المنطقة. إضافة إلى العمل التوعوي الحرّ والمساعدة على بعث مشاريع صغرى والتعليم ومحاربة الأمية.

لقد مكنت هذه المساعي من إحداث تغييرات من أهمها: إكساب اعتراف اجتماعي وتغيير النظرة للمرأة، وتحسين ظروف عيش النساء اقتصاديا واجتماعيا، والنهوض بالبنية التحتية والتجهيز بالمنطقة، وخروج نساء للتعلم وتغييرهن لمواقفهن إزاء مسائل تخص المرأة

ورغم ثقل الموروث الفكري، تتطافر جملة من العوامل التي تساعد النساء على المرور إلى مرحلة المشاركة في الحياة المدنية والسياسية، من أهمها: امتلاك رأس مال مدرسي متوسط أو جيد، الثقة بالنفس، وهي تندرج ضمن العوامل الذاتية، الاعتراف الاجتماعي، الدعم الأسري أو مساندة الزوج، والانخراط في جمعيات.



توصيات الدراسة الإقليمية

للحكومات

- التصدي لظاهرة التسرب المدرسي خاصة في صفوف الفتيات ومواجهة العراقل في المناطق المهمشة وتكثيف برامج محو الأمية في المناطق الريفية والمهمشة.
- إيجاد آليات لدعم التمكين الاقتصادي للمرأة في الأوساط الريفية والمهمشة.
- تسهيل وإنشاء جمعيات نسوية وتنموية قريبة من المناطق المعزولة والمهمشة تعمل على إدماج النساء الفقيرات.

للمجتمع المدني

- إشراك الرجال في ورشات تدريبية حول حقوق المرأة والنوع الاجتماعي.
- تنظيم لقاءات حوارية مع النساء في المناطق المهمشة، انطلاقاً من الاهتمامات اليومية وحتى المواضيع السياسية، ومساعدتهن على الربط بين الخاص والعام.
- إشراك النساء في مناقشة المشاريع وحلّ الإشكاليات على المستوى المحلي.
- تقديم الدعم المادي واللوجستي للنساء المضطّعات بدور قيادي على المستوى المحلي والقدرات على إدارة مشاريع اقتصادية.
- العمل مع القيادات الدينية من أجل إنشاء خطاب ديني داعم.

لوسائل الإعلام

- ترويج صور وغير نمطية عن النساء وتثمين التجارب الناجحة.
- التعريف بنماذج النساء القياديات غير التقليديات.
- للمراكز البحثية والمنظمات الدولية والداعمة
- تطوير البحث حول القيادة التغييرية وتنويع أقطاره لرصد تجارب أخرى والتمكن من مقارنتها بتجارب مدروسة.
- ترويج ونشر مفهوم القيادة التغييرية

أما عن الصعوبات التي تواجهها النساء أثناء القيام بأدوار تغييرية في المحيط المحلي فتتمحور أساساً حول: نقص الإمكانيات المادية، والعقلية الذكورية، والأدوار الموكلة للنساء في المجال الخاص... وباختلاف الصعوبات التي تواجهها النساء القياديات وباختلاف حجمها، فإنهن يعتمدن على استراتيجيات متنوعة لتذليلها، وهي: التمكن من تقنيات الاتصال وملاءمتها مع المجموعة التي ينشطن معها، واعتماد وسيلة الاجتناب إزاء العادات والتقاليد، والتشبيك مع جمعيات ومنظمات أجنبية لتوفير الإمكانيات المادية والاستفادة من الخبرات، والإقبال على العمل الجمعياتي والمدني بصفة عامة... علاوة على ممارسة العمل التوعوي في نطاق الوظيفة المباشرة أو الانخراط في جمعيات أو بعثتها قصد تغيير واقع مرتبط بالمسار الفردي، والتدبير والتلاعب بالقواعد الاجتماعية في ما يتعلق بالحالة المدنية والوضع الاجتماعي وتحقيق الاستقلالية المادية عبر الاقتراض وتعلم الحرف والاشتغال بمهن صغرى وتشغيل نساء الحي.

خلصت الدراسة إلى إكساب مفهوم القيادة مضمونا جديدا يعبر عن مركزية التغيير في تبين السيرورة التي تتشكل على إثرها القيادة والدوافع والأهداف التي تحركها، وهي أهداف تصب في خانة أحداث تغيير في المجتمع من شأنه، في الأمد البعيد، أن يغير أوضاع النساء فيه.



إن مسألة مشاركة النساء في الحياة المدنية والسياسية، وإن بدت محكومة بمنطق المد والجزر وفق ما تأتي به الظروف والسياقات وتوجه التشريعات، إلا أنها تمتاز براهنية تجعل من العمل على دفعها وتعميمها سبيلا مثلى للاعتراف بالمواطنة غير المنقوصة للنساء وبدورهن في التحولات المتواترة●

عندما تكون المشاركة السياسية والمدنية للنساء استراتيجيات إصلاح وتعويض

ما هي المعوقات التي تحول دون مشاركة النساء الفقيرات في الحياة السياسية والحياة العامة وما هي سبل تجاوز هذه المعوقات؟ ما الذي من شأنه أن يلغي القطعية بين النساء والسياسة؟ وما هي دوافع واستراتيجيات النساء للاضطلاع بدور قيادي تغييري؟ كانت هذه المجموعة من الأسئلة منطلق الدراسة التونسية حول «المشاركة النسائية في الحياة السياسية والمدنية: المعوقات وسبل التجاوز».

وقد توصلت الدراسة إلى استخلاص نوعين من تجليات المشاركة المدنية والسياسية للنساء تمثلت في مشاركة رسمية تمحورت أساسا حول العمل الجمعي والحزبي، وفي مشاركة غير رسمية تتم دون الانخراط في جمعية معينة و لكنها لا تقل أهمية أو فاعلية عن المشاركة الرسمية، حيث تؤثر المرأة القيادية في محيطها المحلي، متجاوزة بذلك مختلف المعوقات، ومبتكرة استراتيجيات بديلة لتجاوز العراقيل...

وتقف الصعوبات المادية في صدارة الإشكاليات التي تعيق تحقيق مشاريع وبرامج النساء القياديات. كما يبرز الزوج في بعض الحالات كمعقل للمرأة ونشاطها سواء على المستوى الجغرافي والاجتماعي. لكن غياب الرجل ليس في حد ذاته المحفز لمزيد استثمار الجهد والالتزام بالعمل في المجال العام والمجال السياسي بقدر ما هو عامل معزز لاستقلالية المرأة. وتواجه النساء القياديات صعوبات أخرى على غرار النفاذ إلى المعلومة بالنسبة للمناطق المعزولة، و صعوبة التعامل مع عقليات قائمة على التمييز على أساس الجنس ونقص الاعتراف الاجتماعي بدورهن وقدراتهن على التغيير.

لقد خلصت الدراسة التونسية إلى أن كل هذه الصعوبات لا تمثل حتمية لا يمكن الخروج منها أو قلب الموازين داخلها إذ يبقى ذلك رهين إرادة قوية و وعي وإمكانات موضوعية وذاتية تخول لبعض النساء كسر القيود والتضييق المفروض عليهن. فما هي إذن استراتيجيات التجاوز المعتمدة من النساء القياديات؟

استراتيجيات تجاوز العراقيل

تبنت النساء المستجوبات ثلاث استراتيجيات لتذليل الصعوبات و لخلق إمكانيات الاضطلاع بدور قيادي تمثلت في :

- المنعرج البيوغرافي : أو بما يعني الحدث الفاصل في حياة المرأة القيادية والذي تنتج عنه قطيعة أو تحويل وجهة في حياة الفرد
- الانقياد لمسار تنشئة ثانوية : فبتأثير من المجموعة أو من أطراف قادرة على استقطاب الآخرين وجمعهم حول قضية أو مشروع معين، تمكنت بعض النساء من اكتساب الإرادة والإمكانات للمشاركة في عمل جمعياتي أو الانخراط الحزبي أو المشاركة في أنشطة سياسية.



ثالث المعوقات : الجنس والفقر والتمهيش

يمثل الجنس حسب النساء المستجوبات المعطى الوحيد التي تتخذ على ضوءه القرارات الأسرية المتعلقة بالفتيات في مجموعة من الحالات المدروسة. إذ يتم إكراه البنت على الانقطاع عن الدراسة او عن العمل، وإكراهها على الزواج أو على لزوم البيت و هو ما من شأنه أن يحافظ على التقسيم الاجتماعي للفناء بصفة ثنائية: الفناء الخارجي للذكور والفناء الداخلي للإناث.

وتعاني المستجوبات من عدة أماط للسلطة الذكورية أو النسائية الممارسة على بعض النساء : سلطة تمارس على المرأة بحجة « الخوف عليها و حمايتها من وسط غير سليم، وسلطة قريبة من الوصاية او النيابة، وسلطة استبدادية ذات طابع تعسفي.

في الدراسة الفلسطينية :

التنشئة الاجتماعية

والفقر والعنف والاحتلال...

عوائق أمام المرأة

في فلسطين : قيادات رغم المعوقات

من خلال عينة تضمنت 25 بين نساء فقيرات ومهمشات (9) ونساء عاديات (4) وقيادات (12) و(6) رجال، توصل فريق البحث الفلسطيني إلى تحديد أهم المعوقات أمام مشاركة المرأة في صنع القرار وإحداث التغيير حيث برز عامل التنشئة الاجتماعية في الصدارة باعتبارها تنشئة تمييزية ضد المشاركات في البحث رسخت المعاني الدونية لقيمة المرأة داخل الأسرة والمجتمع وانعكست على رؤيتهن لذواتهن وأدوارهن التي انحصرت في إطار العمل الإنجابي.

أما المعيق الثاني فتمثل في الفقر نظرا لأن أغلبية المشاركات يعانين من أوضاع اقتصادية صعبة أثرت سلبا على أدوارهن وعززت عامل التنشئة الاجتماعية ودفعت بهن إلى قبول التقسيم التقليدي السائد للأدوار، مع تأكيدهن على أن عامل الفقر ودورة الفقر التي عشناها والتنشئة الاجتماعية أعادت ترتيب الأولويات لهن ولأدوارهن من قبل العائلة النووية والعائلة الممتدة.

ويأتي المعيق الثالث مرتبطين بالمعيقين السابقين المتمثلا في العنف الأسري ضد النساء إذ أكدت معظم المشاركات تعرضهن لأحد أو كل أشكال العنف النفسي والجسدي والاقتصادي والجنسي. ولا ينسى فريق البحث الفلسطيني خصوصية الوضع الفلسطيني حيث يبرز الاحتلال الإسرائيلي المعيق الرابع الذي يضاف إلى المعوقات السابقة باعتباره العامل الأساسي في إعاقة مشاركة النساء في الشأن العام وفي الحياة السياسية حتى وإن توفر الدعم الأسري.

وقد توصل الباحثون إلى تحديد المعوقات إثر العمل الميداني وإثر القراءة النقدية للأدبيات التي تتلخص إشكالياتها في محدودية الحدود المعرفية لإشكالية واقع المشاركة السياسية للنساء والتي لم تخرج عن إطار الفعل السياسي الممارس في مؤسسات الجسم السياسي الرسمي وغير الرسمي أو ما يسمى بالمجال العام، بكل تحدياته وفرصه، في حين لم يتم الاعتراف بالدور غير الرسمي الذي تقوم به النساء في المجال الخاص أو في محيطها المحلي.

أما الدراسات التي تم إنتاجها في الفترة الزمنية 2011 - 2014، فتشير إلى المشاركة السياسية التي قامت بها الحركة النسوية التي عملت جاهدة على تطوير وتعديل القوانين والتشريعات من منظور النوع الاجتماعي، مثل قانون

التحويل : حيث تقوم المرأة بتجميع كل معطيات هشاشتها الاجتماعية و الاقتصادية حتى تحولها إلى محفزات و دوافع تستلهم منها القوة و الإرادة اللازمة لتخوض تجربة جديدة تزعزع أدوارها السابقة و تغير وضعيتها بشكل يكاد يكون كليا.

وعادة ما تنطلق النساء من تجارب سابقة جعلتها تعاني من القمع أو التهميش أو العزلة الجغرافية أو الاجتماعية حتى تنتفض ضد هذا الرصيد من السلبية و تتصالح مع ماضيها بتجاوزه ومحاولة إنقاذ الحاضر، لتكون المشاركة السياسية والمدنية لدى عينة من النساء الفقيرات والمهمشات ووفقا لهذا الاعتبار «استراتيجية إصلاح وتعويض».

أهم التوصيات

ومن ضمن أهم التوصيات الموجهة لكل من النساء و هياكل المجتمع المدني والأحزاب السياسية ووسائل الإعلام في تونس، دعت الدراسة إلى :

- تعزيز قدرات الجمعيات النسائية والجمعيات الثقافية في مجالات المهارات القيادية والتواصل والتخطيط لمشاريع اجتماعية بما يمكن من تطوير القدرات النسائية في مجتمعاتهن المحلية باعتبار أن العمل الجمعياتي من بين محطات العبور الرئيسية التي تفصل بين المرأة والعمل السياسي.
- تأطير وتكوين الفاعلين السياسيين، سواء أكانوا أحزاب أو تنظيمات سياسية، في مجال «التواصل السياسي» وذلك من خلال تشجيع وتمكين القيادات النسائية داخل الهياكل الحزبية من الفعل والنشاط، ومن خلال تثمين الكفاءات والقدرات النسائية المحلية بصفة عامة عوض استغلالها لغايات دعائية مرحلية ومؤقتة.
- تعزيز قدرات النساء القيادات في مجالات «التواصل» وتقنيات التعبير وثقافة المواطنة بما من شأنها أن ينعكس إيجابا على بقية النساء.
- صياغة وتنفيذ برامج ومشاريع خصوصية للنساء القيادات والناشطات في جميع المجالات وذلك بهدف تثمين جهودهن.
- تعزيز «المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام» المحلية والجهوية والوطنية في تطوير المجتمعات المحلية وتثمين الجهود والقدرات النسائية أساسا، وذلك عبر رصد الابتكارات والمجهودات الفردية.
- تحفيز النساء على المبادرة والمشاركة في الحياة العامة من خلال تقديم اقتراحات وحلول للإشكاليات التي يعشنها في محيطهن المحلي، نظرا لدرايتهن المفصلة والدقيقة بالأسباب والعوامل



وفي تقديم أولي للنتائج أكد الفريق الفلسطيني أن البحث أبرز:

- قيادات تغييرات حقيقيات لم يكن يوماً ما بارزات على خارطة مؤسسات المجتمع المدني والرسمي استطعن إثبات وجودهن من خلال تعايشهن وتحسهن للواقع المعاش عبر التخطيط القائم على مشاركة المجتمع المحلي لتشخيص وتحديد الاحتياجات والمشاكل والأولويات التي يجب العمل عليها.
- قيادات عملن على إعادة إنتاج المعرفة لسماع أصوات النساء والفئات المهمشة في المجتمعات المحلية واعترافهن بخبرات النساء والفئات المهمشة وقدرتهن وإمكاناتهن ومهاراتهن على إحداث تغيير.
- قيادات نجحن في تحديد احتياجاتهن كقيادات للخبرة والمهارة والأدوات اللازمة للتميز بعملهن كقيادات في المجتمع، وذلك لكسب ثقة المجتمع المحلي بأهمية قيمة الدور الذي تلعبه النساء القيادات في مجتمعهن المحلي.

أما على صعيد النساء غير القيادات، تبين من نتائج البحث أن عوامل متعددة متداخلة أهمها العنف، الفقر، وتدني المستوى التعليمي وظروف العمل السيئة، تلعب دوراً في تقوية العامل الذاتي للنساء المشاركات في أخذ دور قيادي تغييرية سواء على مستوى الأسرة أو المحيط أو المجتمع المحلي. وعلى الرغم من أن النتائج أبرزت بوضوح وعي المشاركات غير القيادات للعنف والتهميش الذي يتعرضن له إلا أنهن استطعن إيجاد بدائل من أجل استمرارية الأسرة في ظل ندرة البدائل المتوفرة لهن

العقوبات وقانون الأحوال الشخصية وقانون العمل، إلا أن المعوقات الأساسية التي ما زالت تواجه الحركة النسائية فتتمثل في تذرر صانعي القرار بالأولويات السياسية والتي تؤدي بالنهاية إلى استسلام السلطة الفلسطينية إلى مطالب الجماعات المحافظة والأصولية والزعماء التقليديين اللذين يعززون من السيطرة الذكورية للحفاظ على مجتمع ذكوري أبوي مما يعيق من عملية تشريع ديمقراطي.

وخلص الباحثون إلى القول بأن ما أتت عليه الدراسات والأدبيات التي تناولت إشكاليات المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية في مرحلة ما قبل الثورات العربية وما بعدها، أكدت على حضور النساء في المجال السياسي والاجتماعي والاقتصادي، على امتداد تاريخ النضال الوطني الفلسطيني وبمختلف مراحلها ما قبل توقيع اتفاقية أوسلو وما بعدها، مع ما رافقه من تحديات وفرص.

إلا أن معظم الأدبيات ومن منظور قراءة نقدية ركزت على ثنائية الفصل ما بين العام والخاص عند الحديث عن المشاركة السياسية التي تحضر بقوة في هياكل بنية المؤسسة الرسمية وغير الرسمية في المجال العام، مع إصرارها بضرورة أن لا يكون ذات الحضور تقليدياً وامتداداً للأدوار المنمطة ثقافياً في هذه البنى.

قيم ذكورية مهيمنة... نسيج مؤسساتي داعم... وجواد اعتراف اجتماعي بمساهمات النساء



ماكرو-اجتماعية ترتبط بالسياق الوطني وتتجلى خاصة في الإصلاحات السياسية والتشريعية والحقوقية، وعوامل ميكرو-اجتماعية ترتبط بالسياقات المحلية تتصل بدورها بفرص المشاركة السياسية والمدنية المتاحة على المستوى المحلي فتكون بذلك متاحة أكثر في المراكز الحضرية منها تقل وتندر في المراكز القروية وشبه الحضرية النائية. أما العامل المساعد الثالث، فيرتبط بالمسارات الفردية للنساء القياديات وما لقيه من دعم النسيج المؤسساتي ودعم قدرات من الجمعيات حول لهن اكتساب مهارات جديدة وكذلك انخراط في العمل الجماعي.

عندما نتحدث عن مشاركة النساء في الحياة السياسية والمدنية في المغرب، في ارتباطها بالمعيقات وسبل التجاوز، لا يمكنك عدم الحديث عن الفقر باعتباره يتصدر قائمة المعيقات، يليه التهميش والنوع. فحسب النساء اللواتي تم استجوابهن في إطار إعداد الدراسة الوطنية في المغرب، في كل من الرباط ومكناس وأنيف، برزت هذه المعيقات الثلاث بتجليات ودرجات مختلفة حسب السياقات المحلية، لكنها تظل مترابطة وملتصقة بعضها البعض.

يشكل الفقر إكراهًا حقيقياً أمام النساء المهمشات بمن فيهن من يمكن وصفهن بـ«فاعلات قيادة تغييرية». فحاجات الحياة اليومية وقلة الموارد المادية، تجعلهن يركزن بشكل أساسي على إيجاد حلول لحالة العوز المادي التي يعشنها، فتصبح فكرة الولوج إلى مجال المشاركة العمومية مستبعدة إن لم تكن غير واردة تمامًا. هذا ما أكده الأستاذ نور الدين الهرامي منسق دراسة المغرب، موضحاً أن الفقر يغذي بدوره المعيقات الأخرى : «تشتغل هذه المعيقات متضامنة كل واحد يسند ويدعم الآخر. فالفقر يولد التهميش، والنوع قد يولد التهميش والفقر في آن واحد. فأن تكوني امرأة فقيرة يجعلك تنخرطين في سيرورة تهميش اجتماعي. إن هذه المعيقات الثلاث رغم أنها تتخذ تجليات ودرجات مختلفة تبعاً لسياقات البحث، إلا أنها تبقى متصلة ببعضها البعض».

مواقف بعض الرجال المبحوثين من القيادة التغييرية النسائية :

- لا بد أن تتوفر في الشخص القيادي القادر على إنتاج التغيير، مجموعة من الصفات والسمات كالكفاءة والنجاحة والفاعلية والتواصل.
- ترتبط القيادة/الزعامة لدى بعض الرجال بشروط التجربة والالتزام مع الجماعة، إضافة إلى انعدام الغدر كسمة أساسية للزعيم.
- لكل من الرجل القيادي والمرأة القيادية مميزات ومهارات خاصة. لكن الفرق بينهما يتجلى في «الجانب العاطفي» الذي يكون موجوداً لدى المرأة وغائباً على الرجل. وعادة ما يعوق الجانب العاطفي للنساء القياديات في أدائهن

ولئن مفهوم «القيادة التغييرية» يقوم على تحدي الأدوار النمطية التي يضبطها المجتمع للمرأة، ويقوم كذلك على التغيير وعلى الصراع من أجل التغيير، اهتمت الدراسة بعلاقة النساء القياديات بالرجال، وخلصت إلى أن هذه العلاقة تحكمها أربعة أشكال وهي التحفيز والتكبير والمنافسة والمساندة. ويحيل التحفيز إلى قبول وتشجيع الرجال من المحيط الأسري للنساء، فيما يحيل التكبير إلى رفض الرجال لانخراط النساء في المجال السياسي والاجتماعي واعتبار المرأة «فاعلاً منزلياً» بالأساس. أما المنافسة فتكشف عن ثقة النساء المبحوثات في كفاءتهن ومقدرتهن على تولي أدوار قيادية، وعن وجود منافسة بين الرجل والمرأة في جميع المجالات. في حين تتجلى المساندة في الدعم والتشجيع الذي يمنحه الزوج وأفراد الأسرة للمرأة بما يشكل دعامة أساسية في انخراط المرأة ونجاحها في خوض تجارب وتحقيق نجاحات في المجال العام.

وتواجه هذه المعيقات والإكراهات، ثلاثة عوامل مساعدة على تفعيل مشاركة النساء في الحياة المدنية والسياسية تنقسم إلى عوامل

النساء القياديات بين الاعتراف الاجتماعي والرفض



في ظل هذا السياق الاجتماعي الذي تلقي ظلالة بعدد المعيقات والإكراهات لمشاركة النساء على غرار سيطرة العادات والتقاليد والنظرة الدونية للمرأة ورفض الرجال لهن كمشاركات في المجال السياسي والحزبي، تلتجأ القياديات إلى وضع استراتيجيات وحلول لتعزيز أدوارهن ومكانتهن في المجتمع، من أهمها تعزيز الثقة في النفس ومواصلة بناء القدرات إضافة إلى كسر الحواجز مع الآخرين وخصوصا مع النساء والحوار لمحاولة إقناع الآخرين.

وتظل من بين أهم الجهات الكثر تأثيرا في عملية تعزيز الدور القيادي للنساء حسب رأي المستجوبات أنفسهن : وسائل الإعلام والمدارس والأسرة وخطباء المساجد... وتبقى الحاجة ملحة إلى ضرورة تكامل الجهود بين الجهات ذات العلاقة للعمل على تحسين أوضاع النساء لاسيما الفقيرات والمهمشات بما يكسر ثالوث الفقر والأمية والتمييز القائم على أساس النوع سواء داخل الأسرة أو في المجتمع •

في اليمن، يشكل مجال عمل المرأة عاملا حاسما في تحديد مكانتها في المجتمع الذي تعيش فيه. فما بين العمل الاجتماعي والعمل السياسي مسافة متباعدة تفصل بين الاعتراف والرفض. وفي اليمن، لا تطرح المرأة القيادية إشكالا في مجتمعها بقدر ما يطرحه المجال الذي تمارس فيه القيادة. إذ عادة ما تلاقي القياديات في مجال العمل الاجتماعي والخيري صلب منظمات المجتمع المدني تقديرا وتثمينا لما تقمن به، في حين عادة ما تلاقي القياديات السياسيات معارضة شديدة وتصلبا من مجتمعاتهن لاسيما من الرجال حيال نشاطهن الحزبي أو حتى عملهن في الدوائر العليا لصنع القرار الحكومي.

تواجه القياديات السياسيات في اليمن نظرة دونية ولا أخلاقية من المجتمع، وفي الوقت الذي يقر فيه الرجال بعدم وجود فروق بين الرجل والمرأة على مستوى القدرات والكفاءات للاضطلاع بدور قيادي والمشاركة الفعلية في الحياة العامة، إلا أنهم يعتبرون مشاركة النساء اليمنيات في الحياة السياسية غير ذات جدوى باعتبار أن هذه المشاركة في رأيهم تفتقد إلى التأثير في صنع القرار السياسي.



نحو جعل مفهوم « القيادة التغييرية » أداة قائمة بذاتها في الاشتغال على قضايا النوع الاجتماعي

الأستاذة نعيمة شيخاوي، باحثة مغربية متخصصة في دراسات النوع الاجتماعي، وفي الانتروبولوجيا الاجتماعية وعلم النفس الكلينيكي المرضي. التقيناها في تونس في إطار مشاركتها في ورشة العمل الثالثة للدراسة الإقليمية «المعيقات والفرص أمام مشاركة المرأة في الحياة العامة والحياة السياسية».

هي عضوة اللجنة العلمية للدراسة الإقليمية التي ينجزها مركز «كوثر» بشراكة ودعم من منظمة الأكسفام، وكان لنا معها هذا اللقاء الخاطف حول تقدّم إنجاز الدراسات الوطنية في كل من تونس والمغرب واليمن وفلسطين.

كيف تقيمين إلى حد اليوم مسار إعداد الدراسات الوطنية، والنتائج الأولية التي انبثقت عنها؟

لا أخفي عنك وجود صعوبات منهجية مرتبطة بحداثة مفهوم «القيادة التغييرية»، وأعتقد أنه كان من الأفضل تدقيق الورقة المنهجية وإعطاء مرحلة تجريبية للمفاهيم. لكن ما يطمئن أن سيرورة إنجاز الدراسة هي تصحيحية وهذا ما لمسته بوضوح وهو ما يعني أنه هناك دائما مجال للتعديل والإصلاح. ولا يخفي عنك أيضا أن العمل والبحث على مستوى إقليمي يطرح صعوبات مرتبطة باختلاف السياقات بين الدول. المهم أن مسار إعداد الدراسة الإقليمية هو مسار تعلم وتبادل مبتكر، يرتكز على التشارك بالأساس وهو ما يتيح تذليل الصعوبات وتبادل الخبرات، وهو معطى مهم وضروري للتوصل إلى النتائج المنتظرة والمطبوطة منذ البداية ●

مفهوم القيادة التغييرية ورسم بعده النظري الاجرائي حتى يصبح أداة مفاهيمية نظرية قائمة بذاتها في الاشتغال في مجالات النوع الاجتماعي وذلك سواء على مستوى البحوث أو كذلك صلب عمل منظمات المجتمع المدني وحتى في القطاع الخاص. وهذه هي القيمة المضافة لهذا العمل البحثي.

إن التركيز على مفهوم القيادة التغييرية والأبعاد المتصلة به يضعنا في قلب الانشغالات المرتبطة بقضايا الديمقراطية وحقوق الانسان عبر الاشتغال على مساواة النوع الاجتماعي التي تدفع في اتجاه التغيير الاجتماعي والمجتمعي بناء على إعادة بناء العلاقات الاجتماعية بما هي مكون بنيوي للمجتمع، وكذلك سوف تساهم في خلق مواطنة فاعلة للنساء والرجال وترسيخ المكانة الاجتماعية والاقتصادية للنساء من خلال دعم استقلاليتهن الفعلية.

باعتبارك عضوة اللجنة العلمية للدراسة الإقليمية حول «المعيقات والفرص أمام مشاركة المرأة في الحياة العامة والحياة السياسية»، كيف يمكن أن تحدثينا عن مفهوم «القيادة التغييرية» باعتباره مبحثا جديدا له جملة من الخصوصيات والأبعاد والأهداف المحددة؟

اختيار البحث في هذا المفهوم «القيادة التغييرية» يعتبر من وجهة نظري اختيارا موفقا لسبب علمي، ذلك أنه يقترب من فلسفة مقارنة النوع الاجتماعي وسوف يدحض المغالطات اللصيقة بهذه المقاربة خاصة وأن مقاومة مقارنة النوع الاجتماعي تنصب في بعدها السياسي التغييري وذلك إما بطمسه أو افراغه من محتواه وأبعاده وأهدافه. وكأن هذا العمل الذي يقوم به مركز «كوثر» على المستوى الإقليمي سوف يعيد الأمور إلى نصابها من خلال دراسة نوعية سوف تمكّن من تحديد



برنامج «أمل» في عيون النساء القياديات : عمل حياتي ضخم دفعنا نحو التفكير... والتغيير

ياسر باعمر - جدة

نعيمة انطلقت من بيتها : ساعدت النساء على تسويق منتجاتهن، «الكسكي» تحديدا. كان ذلك منطلقها لمواجهة أميتهن القانونية ولرفع مهارتهن وتوعيتهن. وحتى خلال أيام التدريب، كانت تدفع لهن أجرة يوم عمل، حتى يتسنى لهن الحضور والاستفادة.

طموحات وإرادة لمواصلة التغيير

كلهن أجمعن على أن برنامج أمل غيّر مساراتهن : نجاح توضح «بفضل برنامج أمل أدركت أهمية أن أكون عنصرا فاعلا. كوّنت لجنة لمتابعة المشاريع التنموية في منطقتنا وأطمح لمأسستها لتشرف رسميا على تنمية المنطقة. كما رشحت نفسي للانتخابات البلدية التي ستجرى هذه السنة». ليلي لمست في نفسها التغيير، ازدادت ثقفتها بنفسها وأصبحت تمتلك المؤهلات والخبرات التي تخول لها مواصلة مسيرتها. ألفة كذلك أصبحت المتحكمة في حياتها الاجتماعية بعد أن مكنتها البرنامج من كسر الطوق والخروج إلى الفضاء العام.

هن فعلا كسرن طوق مجتمع ذكوري صارم يتميز بالنظرة الدونية تجاه المرأة والاستهانة بقدراتها، وذلك عبر إطلاق مبادرات مبتكرة لتنمية مجتمعاتهن المحلية والخروج بها من الهشاشة والفقر... الرغبة في التغيير لديهن ما زالت قائمة بفضل ما اكتسبته من ثقة في النفس وبناء شخصية جديدة قادرة على ترك أثر إيجابي يتجاوز المرأة ليطور مجتمعات وأجيالا...●

ترويه كل من ألفة ونجاح من أزمور التابعة لمعتمدية قلبية بالشمال الشرقي لتونس «نحن نساء ريفيات، طالما أحسنا أن شيئا ما ينقنا... نعيش في بيئة تدعم الرجل وتجعله صاحب القرار الوحيد. حرمانا من الفضاء العام بكل فرصه وموارده ولم يكن يسمح لنا بالحرك إلى في الفضاء الخاص «البيت» فقط».

برنامج «أمل» : طريق حافلة بالنجاحات والانجازات

تعتبر ليلي من فلسطين نفسها إحدى سفيرات برنامج أمل، تقول موضحة «كنا سفيرات برنامج أمل على أرض الواقع، شجعنا النساء على المشاركة في الانتخابات البلدية ومكناهن من المهارات اللازمة لبلوغ ذلك»، ونحتاج اليوم إلى مواصلة العمل حتى نصل إلى جميع الفئات. وإن لم يتسن لنا المواصلة عبر مرحلة ثانية لبرنامج أمل، سوف ننتقل ونبحث عن آفاق جديدة لتمكين فئات متنوعة من النساء». عليّة من المغرب، التي واجهت دعم العائلة المشروط بالرفض معلنة كسر قيود الوصاية، مضت قدما في طريق المشاركة السياسية بفضل إرادتها. خيرت بين استقرارها العائلي ومواصلة مشوارها، فاختارت أن تواصل مسيرتها. لم يؤثر فيها الطلاق إيمانا بقناعاتها ومبادئها وبرغبتها في تنمية جهتها. واجهت التهديد بالقتل لكن ذلك لم يثنها عن تحقيق ما رسمته من أهداف.

ليلى وألفة ونجاح وعليّة ونعيمة وليلى نساء من المغرب وفلسطين وتونس، رافقهن برنامج «أمل» وعزز قدراتهن من أجل نيل حقوقهن وتطوير أنفسهن ومجتمعاتهن. أفسح لهن المجال ضمن فعاليات الحفل الاختتامي للبرنامج، المنعقد بتونس يوم 24 جانفي 2016 من أجل الحديث عن تجاربهن المتنوعة والمختلفة، وعن أثر البرنامج على حياتهن وأوضاعهن وعن أهم الصعوبات التي اعترضت مساراتهن الحافلة بالنضال من أجل تحقيق الذات وتحسين ظروف عيش المجتمعات التي ينتمين إليها.

بيئة محفوفة بالصعوبات والعراقيل

هن نماذج مشرفة لنساء تحدين البيئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والطبيعية السائدة من أجل العمل على تنمية مجتمعاتهن. يندردن كلهن من مناطق مهمشة... ومنسية تفتقر إلى المقومات الدنيا للعيش، وتحتل فيها النساء المرتبة الثانية أو أدنى لجهة اتخاذ القرارات والتحكم في الذات والتمتع بالحقوق... تقول نعيمة من المغرب «في منطقتي بالجنوب الشرقي من المغرب، حيث يسود النظام القبلي، يصعب التغيير. توجد العديد من المشاكل أهمها الاحتكام إلى التقاليد والأعراف وتفشي الأمية والتمييز ضد المرأة ويظل عدونا الأخطر هو الأمية القانونية وتداعياتها الكبيرة على أوضاع النساء». وفي تونس لا يختلف الوضع كثيرا كما



اتهمت بالكفر وهددت بالقتل لجراتها :

خديجة رويسيا الكائن المرعج

مدينة حبيب - المغرب

اتهمت بالكفر والإلحاد والزندقة لمساندتها لحركة «مالي» وهي الحركة التي دعت، قبل سنوات، إلى الإفطار العلني، وكانت زينب الغزاوي من تزعمتها، وأيضا لمساندتها لحركة المثليين، ولدخولها في جدل مع أحمد الريسوني، أحد الفقهاء المغاربة المتشددين، حول قضية بيع الخمر للمغاربة المسلمين، لكنها لم تعبأ لذلك وظلت تجهر بمواقفها وتعلن، بشجاعة، أنها من أنصار ونصيرات الحريات الفردية، والمدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان أينما وجد.

لا يمر حضور رويسيا لأي وقفة من الوقفات الاحتجاجية التي تتجاوب أهدافها مع قناعاتها دون أن يكون حضورا قويا، إذ تحمل اللافئات وتردد الشعارات وهي تتقدم المحتجين والمحتجات، وتعتبر هذه الوقفات شكلا من أشكال الضغط والتعبئة.

حرية المعتقد، نبذ خطاب العنف والكرهية، الدفاع عن الحريات الفردية، مناهضة عقوبة الإعدام، التصدي للفكر الظلامي، رفض استعمال الدين في السياسة والدعوة لدولة مدنية، هي مفاهيم ذات حمولات سياسية وفكرية تشكل النسق النضالي لخديجة رويسيا، التي تشدد على أن التفاعل مع هذه القضايا يجب أن ينطلق من أسس فكرية، وأن الصراع الفكري هو السبيل الأنجع لتفكيك هذه الإشكاليات، وتقول في تصريح لـ(نشرة إلكترونية...) وقد لمعت عينها وجحظتا «إن من يؤجل الصراع الفكري بدعوى الحاجة للحلول الاقتصادية إنما يعطل الديمقراطية».

في قلب خديجة رويسيا غصة نمت معها منذ صباها، إذ في سنة 1964 اختطف أخوها عبد الحق رويسيا، وصارت قضية اختفائه تتصدر ملفات مجهولي المصير في المغرب، ورغم المعطيات التي كشفتها هيئة الإنصاف والمصالحة حول اغتياله، إلا أن مكان دفنه مازال مجهولا، ومازالت خديجة تشد العثور على رفاته، إذ أجريت فحوصات الحمض النووي على رفات قبرين اعتقد أن رفاته أخيها ترقد داخلها، وكانت خلايا خديجة موضوع المقارنة، لكن نتائج البحث أثبتت أن هذين القبرين ليس أيهما لعبد الحق، ومازالت رويسيا وأسرته تشد الإنصاف في قضية مر عليها أزيد من نصف قرن. كلما أثرت قضية اغتيال أخيها دمعت عينها وتحشرج صوتها، وقالت «قد يكون اختطاف عبد الحق هو الحدث الذي صنعني» ●

اهتز الرأي العام المغربي، خلال الأسبوع الثاني من شهر يونيو الماضي، على وقع حادث اعتقال فتاتين في مدينة إنزكان، جنوب المغرب، من قبل عناصر أمنية، ومتابعتهمما بتهمة الإخلال بالحياة العام، لارتدائهما تنورتين، وإحالتهمما على النيابة العامة.

في خضم هذا الغليان كتبت خديجة رويسيا، على صفحتها في الموقع الاجتماعي فابيسوك، العبارة التالية: «تنبيه للسلطات: أنا أردتي تنورة ومن واجبكم اعتقالي»، وأضافت «أشفاق إلى قضاء ليلة في مخفركم»، في الإشارة إلى سنوات الرصاص، وهي عبارة تحمل الكثير من الإيحاءات والسخرية مما حدث لفتاتي إنزكان. ثم ما لبثت أن تزعمت إلى جانب عدد من الفاعلات والفاعلين الحقوقيين حركة «ارتداء تنورة ليس جريمة»، وحشدت العديد من الدعم والمساندة.

هي امرأة مزعجة بجراتها ومواقفها المناوئة للتيارات الدينية والسلفية والرجعية، تعلن آراءها دون حسابات سياسية رغم انتمائها السياسي. خديجة رويسيا، نائبة برلمانية ورئيسة بيت الحكمة (جمعية غير حكومية)، ذات سحنة بيضاء وقامة قصيرة، وشعر مصفف اختارت، في الفترة الأخيرة، أن تعفيه من الأصباغ لتترك خصلاته القصيرة ناصعة البياض تتدلى، مؤكدة أن تناقضها الرئيسي ليس مع ذاتها بل مع واقع يعج بالمتناقضات والأفكار المتطرفة، واقع «لا تتماها معه ولا تستسلم له» كما تحب أن تؤكد، في لقاء مع (نشرة إلكترونية...).

تحرص على أن تسجل حضورها في جميع الوقفات الاحتجاجية المنددة بخرق ما لمبادئ حقوق الإنسان كما هو متعارف عليه دوليا. إذ تؤمن خديجة رويسيا بمبدأ الحريات الفردية، ولها في التعبير عن هذا المبدأ خرجات جرت عليها العديد من المضايقات والاتهامات، وصلت حد التهديد بالقتل.

فبعد إعلان تضامننا، على موقع تويتر، مع زينب الغزاوي وزوجها جواد بنعيسى، على خلفية مجزرة شارلي، معتبرة التهديدات بالقتل التي تلقاها عملا إرهابيا يجب إدانته، تلقت رويسيا تهديدات بقطع رأسها، وهددها أصحاب هذه الرسائل بـ«ضربة بالسيف»، واصفينها بـ«الخنزيرة». وكأول ردة فعل لها على ذلك علقت رويسيا قائلة «يجب أن لا نخاف وأن لا نصمت».

السودانية بخيته محمد عثمان :

قاهرة أمية الفتيات

أهل باجرك قلب - السودان

بخيته محمد عثمان أحمد حاصلة على درجة الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة الخرطوم بدأت رحلتها العملية مشرفة إدارية بجمعية بابكر بدري العلمية ومشرفة رحلات الإرشاد الريفي للمرأة لطالبات جامعة الأحفاد للبنات وإحدى مؤسسات جمعية متحف المرأة السودانية - مؤسسة ورئيسة قسم تنمية المجتمع بكلية الامام المهدي وناشطة في مجال قضايا المرأة و قضايا السلام.



كانت هي ضمن فريق الوساطة والتفاوض الذي استطاع حل الخلاف القائم بين القبيلتين بعد فترة طويلة، بأن تتوسط المدرسة القريتين بدلا من أن تكون داخل إحدى القبيلتين. تفتنت بعد هذه التجربة إلى أهمية تعبئة المجتمعات المحلية، فبادرت من خلال مراكز بحوث تنمية المرأة، ببعث جمعيات العمل القاعدية في أربع قرى التي تضطلع بأعمال تنمية متعددة.

أسهمت في حل معوقات تعليم البنات في عشرة قرى في ولاية النيل الأبيض، حيث كان التعليم المختلط وتفضيل الزواج المبكر للفتيات عائقا كبيرا أمام تعليم الفتيات. فنفذت ضمن هذا الإطار عديد الأنشطة التوعوية والاجتماعية حول أهمية تعليم البنات وقدمت العديد من المحاضرات التوعوية و اللقاءات المباشرة الميدانية.

فكان رد الفعل إيجابيا من خلال استجابة أهالي القرى لمبادرة تكوين لجان قروية داعمة لتعليم البنات لتقوم تلك اللجان بتعبئة المجتمعات واستنهاض الجهد الشعبي لبناء فصول للبنات حتى يتمكن بحقهن في التعليم.

من خلال عملها في شبكة تعزيز المرأة في السلام والتنمية، أسهمت الدكتورة بخيته في خلق ترابط في مناطق النازحين بالخرطوم القادمين من مناطق مختلفة متباينة العادات والقبائل والثقافات واللهجات، فخلقت فيهم روح التعايش السلمي وقبول الآخر من خلال تنظيم ندوات التوعية بالسلام والتسامح والأمان الاجتماعي. اهتمت إثر ذلك بالتمكين الاقتصادي للنساء عن طريق التدريب وإكساب المهارات في مجالات التصنيع الغذائي ووالحياكة الصناعية وإنتاج العطور المحلية ... بالإضافة إلى تقديم المحاضرات الداعمة عن التسويق والتصرف الإداري والمالي.

أسهمت أعمالها المتعددة ونشاطها المتنوع في إحداث تغيير نوعي وكمي وسط النازحين الذين هم من الشرائح المهمشة وما زال بعض النازحين يتواصلون معها رغم عودتهم لمناطقهم الأصلية●

كانت وراء تسجيل العديد من بنات مدينة الدلنج (ولاية جنوب كردفان) بالمدارس بعد أن أقنعت عددا كبيرا من النساء والرجال بأهمية تعليم الفتيات، في مجتمع لا يؤمن بحقوق المرأة حيث يعتبرها مملوكة لأبيها ثم زوجها وابنها. كان ذلك خلال مهمة تدريجية قامت بها في مجال التوعية بقضايا النوع الاجتماعي ساهمت عبرها في تغيير عقليات متشبثة بموروث ثقافي جائر. وهي لن تنسى كيف بعد ورش عمل وتدريب متواصل وحوارات عديدة، طلب منها كبار المنطقة حث النساء على تعليم بناتهن. لم يتطلب ذلك وقتاً كبيراً، إذ ظهرت بوادر التغيير في المنطقة بدخول الفتيات إلى المدارس ولم يتوقف عن هذا الحد بل بدأ المواطنون في المنطقة يطالبون بمحو أمية الكبار أيضاً للنساء والرجال.

في إحدى قرى ولاية النيل الأبيض، ساهمت بخيته محمد عثمان أحمد في التعايش السلمي وسط قبيلتين متشاجرتين. تذكر أن قبيلة رفضت إرسال بناتها للتعليم في مدرسة بقبيلة مجاورة بسبب شجار حاصل بين القبيلتين، ما أدى إلى حرمان العديد من الفتيات من حقهن في التعليم.

الناشطة ضحى الجورشي :

القيادة الجماعية هي الطريق نحو التغيير الحقيقي

لبنى النجار - كوتير

ضحى الجورشي، إحدى القيادات التغييريات الشابات في تونس، تنشط ضمن هياكل المجتمع المدني الناشئة حديثاً بعد ثورة 14 جانفي 2011. نشاطها المدني حافل بالمشاركات والمبادرات في أكثر من مجال، فهي تدير جمعية «+ado» التي تعنى بتحفيز اليافعين واليافاعات على المشاركة المدنية الفاعلة، وهي أيضاً منسقة للاتلاف الوطني للتصدي للعنف المسلط ضد الأطفال واليافاعين، كما تنسق مشروع «بناء الجسور لربط المجتمعات المدنية في شمال إفريقيا الذي تشرف عليه شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية والمجلس الوطني للمنظمات الإدارية....

تسعى ضحى من خلال مهامها كمديرة تنفيذية لجمعية «+ado» إلى خلق جيل من الشباب والشابات الفاعلين في المجتمع، يتحلى بنظرة نقدية بناة يساهم من خلالها في الدفاع عن حقوق الانسان ويمارس مواطنته بطريقة إبداعية. تقول في هذا الصدد «هدفنا على المستوى القريب هو أن يخرج اليافاع واليافاعة من الاستهلاكية والانفرادية والسلوكيات المحفوفة بالمخاطر وعدم المبالاة والانغلاق لينتقل إلى مجال الفعل والحركة وإثبات الشخصية. كما نعمل على فتح أبواب الحوار وغرس الانتماء ضمن المجموعة والتشبع بمبادئ وقيم حقوق الإنسان والمساواة والتسامح وبناء فكر نقدي وإبداعي، إضافة إلى دعم الثقة في النفس والدفاع عن خصوصيات اليافاعين العمرية، وإبراز مدى أهمية العمل على تفعيل مشاركتهم في الشأن العام والأخذ بأفكارهم والتفاعل مع آرائهم».

وفقت الناشطة ضحى الجورشي في إنشاء مهرجان فني وطني خاص باليافاعين واليافاعات، وفي إحداث أندية مواطنة داخل المحاضن المدرسية مكّنت من تأطير مئات الشباب المدرسي. وأشرفت كمدربة على العديد من الدورات التدريبية لفائدة اليافاعين romaneconte واليافاعات حول التربية المواطنة وحقوق الطفل واليافاع والمناصرة في مجال حقوق الانسان والتواصل داخل المجموعة والقيادة والتحدث أمام الجمهور... وهي تؤمن بأن نجاح الفرد في أن يصبح مؤثراً في مجموعته هو نتاج لعمل عديد الأطراف والظروف، بداية من المحيط القريب سواء داخل الأسرة ثم المدرسة فالحي، وصولاً إلى التفاعل مع الأصدقاء. وهي تعتبر في هذا الصدد أن فكرة القائد الواحد حسب التاريخ البشري أدت إلى إفراز أشخاص مصابين بنزجسية عالية مما أحال إلى الاستبداد والتطرف والانفراد بالرأي. لذا فهي مقتنعة بضرورة التفكير في كيفية إنشاء مجموعات قيادية ناجحة



تنطلق بصقل قدرات الفرد حتى يدرك أهمية ما يقوم به وبدوره داخل مجموعة ما ويبدأ في عملية تدريب نفسه وتوجيه قدراته والأخذ من التجارب الجيدة والوقوف عند أخطائه، وقبول النقد بكل أنواعه، والتعرف على سبب فشل البعض للعبرة من التجربة .

تضيف ضمن هذا السياق «يجب ألا ينسى أنه فرد واحد مهما تطورت قدراته إذ يبقى جزء من المجموعة مدينا لها بكل ما تملك من قدرة، وبالتالي يجب أن يكون تشاركياً في آرائه، ومدافعاً على فكرة القيادة الجماعية ليحدث التغيير الحقيقي سواء داخل نطاقه الضيق أو نطاقه المجتمعي الأوسع».

تقف السيدة ضحى الجورشي ضد الصراع بين الجنسين من أجل البحث عن الأفضل والأجدر لتولي القيادة. ولئن تقر بأن طبيعة المجتمع وثقافته توفر في بعض الأحيان ظروفًا أفضل للرجل لصقل قدراته وللممارسة الميدانية العملية، إلا أنها تتبنى القيادة في مفهومها الإنساني الذي يتجسد تارة في امرأة وتارة أخرى في رجل، تقول موضحة «بالرجوع إلى وجهة نظري حول القيادة الجماعية فإن هذا الرجل القائد قد تأثر حتماً بأمه من خلال حكمتها في التصرف المنزلي وسهرها الدائم على نجاح أبنائها، وبأخته في شغفها وحبها للنجاح والتفوق، وبزميلته في الدراسة أو العمل من حيث إصرارها على المساهمة الفعالة في تحقيق النجاح.... أفضلهما من يبقى دائماً وفي رسالته ولقضيته دون تفاضل جنس على الجنس الآخر».

تمضي ضحى اليوم قدما نحو تغيير ممارسات وسلوكيات مئات اليافاعين واليافاعات في تونس عبر نشر ثقافة التسامح والمساواة والعدالة وتبني مبادئ والديمقراطية والمواطنة الفاعلة والحقيقية. جهود ستثمر على المدى القريب والبعيد أجيالا فاعلة وأكثر تماسكا ودفاعا عن مبادئ حقوق الإنسان ●

سعاد القدسي...

عازفة القيثار

مهيب زوى - اليمن



في الوسط الحقوقي ومنظمات المجتمع المدني، الكثيرون يشبهون بعضهم، لكن رئيسة ملتقى المرأة للدراسات والتدريب «سعاد القدسي» متميزة وفريدة؛ ليس لأنها تعزف على آلة الجيتار، ولا لأنها تحمل مؤهل دكتوراة في التنمية الدولية، بل لأن الكثير من العاملين في المجتمع المدني والصحفيين الحقوقيين تدربوا لديها، أيضاً والعديد من المنظمات التي بات لها اسمها في العمل الحقوقي كانت سعاد القدسي أبرز المبادرين لتأسيسها.

تقول القدسي: «في فترات فراغي، أثناء دراستي للماجستير في كندا أواخر التسعينيات، كنت أعود إلى اليمن لمساعدة بعض الزملاء على تكوين منظمات غير حكومية، وأرشدهم على طريقة الحصول على تمويل لمشاريعهم الإغاثية». بعض ممن ساعدتهم سعاد يقفون اليوم على رأس منظمات يمنية كبرى، ويتمتعون بشهرة على المستوى المحلي والإقليمي. «يشعرنى هذا بالسعادة لأني ذات يوم ساعدتهم في اختيار هذا الطريق». قالت سعاد.

عانت سعاد القدسي من الظلم مبكراً، إذ تزوجت وهي في الـ 12 من عمرها، ووجدت نفسها بعد عامين أما لطفلين لا تعرف كيف ترعاها حينها؛ فحملت قضية زواج الصغيرات على عاتقها، فكانت من أبرز المناديات بإقرار قانون تحديد سن الزواج في اليمن.

وتتمتع رئيسة ملتقى المرأة للدراسات والتدريب - تأسس عام 2000 بشخصية قوية وتحظى بسمعة جيدة في الوسط الحقوقي، إذ تعد من أبرز الناشطين الحقوقيين الذين تنطبق عليهم صفة «القائد» فهي الأكثر فهماً لطبيعة العمل المدني والحقوقي، في ظل الموالاة السياسية التي أصبحت طاغية على هذا المجال «الذي لم يتبلور بعد» - حد قولها.

وواجهت القدسي العديد من التحديات بدءاً من زواجها المبكر، ولن تنتهي تلك التحديات بمحاولة اغتيالها بقبلة يدوية في محافظة تعز وسط اليمن أثناء الثورة الشعبية لإسقاط نظام الرئيس السابق علي عبد الله صالح في 2011، ناهيك عن حملات التشويه والعنف اللفظي التي تواجهها بسبب طبيعة تبنيتها للعديد من قضايا المرأة كحقوق الإناث والزواج المبكر والمواطنة المتساوية وغيرها من القضايا... تقول سعاد القدسي: «المرأة اليمنية مازالت في نظر المجتمع والدستور مجرد أنثى تحبل وتلد وليس لها حقوق ولا تتمتع بأبسط حقوق المواطنة».

وتضيف: «إن ملتقى المرأة تنبه مبكراً لهذا الأمر لذلك تجدنا نشغل على المواطنة المتساوية للرجل والمرأة على حد سواء».

ولدت سعاد القدسي في 1969 في كينيا وظلت متنقلة بين نيجيريا وبريطانيا بسبب ظروف عمل والدها، وعادت للاستقرار في اليمن - محافظة تعز 365 كم جنوب العاصمة اليمنية صنعاء- لإتمام دراستها الثانوية والجامعية، حيث حصلت على ليسانس لغة عربية من كلية الآداب جامعة صنعاء في 1990.

وبدأت بعد تخرجها من الجامعة بالعمل كمدرسة لغة عربية في إحدى مدارس محافظة تعز، لكنها لم تستمر طويلاً في هذه الوظيفة، فوجدت نفسها مضطرة لتقديم استقالتها. تقول سعاد: «كانت ملاحظاتي كثيرة على طريقة التعليم المتخلفة، وكان هذا يستدعي دخولي في صدامات دائمة مع إدارة المدرسة، لهذا قررت أن أريح نفسي من ذاك العذاب اليومي»..

وبعدها التحقت بإحدى الشركات الدولية في اليمن كمسؤولة عن الموارد البشرية، لكنها لم تستمر وقررت المغادرة إلى كندا في 1995 لدراسة الماجستير في العلاقات الدولية.

بعد نيلها شهادة الماجستير، عادت إلى اليمن ونجحت في تأسيس منظمة مدنية، ولكنه لم يكتب لها الاستمرار فيها، فاضطرت إلى الانسحاب، فكان تأسيس ملتقى المرأة للدراسات والتدريب - كمنظمة غير حكومية- في العام 2000 فرصة جديدة لها لتحقيق طموحاتها، وإثبات قدرتها على تجاوز العقبات والصعاب، في مجتمع ما يزال ينظر بانتقاص مواطنة المرأة.

اختيرت سعاد بعد أعوام قليلة من تأسيس ملتقاها، كمستشارة لمنظمتين عالميتين هما: «الصندوق الدولي للمرأة (GFW)» ومقره الرئيسي في سان فرانسيسكو الأمريكية، ومنظمة «فرون لاين» المعنية بحقوق الإنسان، ومقرها الرئيسي في العاصمة الإيرلندية دبلن، والذي من خلالها استطاعت أن تساعد الكثير من العاملين في الوسط الحقوقي لنيل الدعم لإنجاز أعمالهم. في العام 2007 حصلت سعاد القدسي على درجة الدكتوراه من جامعة أوتاوا بكندا عن رسالتها: «التنمية الدولية وعلاقتها بالديمقراطيات الناشئة»

غزالة المحمدي :

من عاطلة عن العمل إلى مترشحة لمجلس الشعب

قصة نجاح ومسيرة عطاء وتغيير

نخبة الحمروني - كوثر



في أشد لحظات القهر وفي أحلك سنوات القمع البوليسي للحريات وللأشخاص المدافعين عن الحريات في تونس لم تتردد غزالة المحمدي، موظفة تونسية، من الانتصار للمحتجين من الحوض المنجمي بقفصة بالوسط التونسي حيث خرج صوتها من صفوف المستضعفين والمحتاجين فكانت في بلدتها «قصر قفصة» وفي مدينتها قفصة صوت من لا صوت له... كانت



تحتج على قطع الماء وعلى غياب البنية التحتية في ولاية/محافظة قفصة وتسعى إلى إيصال مطالب أهلها وجيرانها إلى المسؤول المحلي ثم المحافظ... تتحدث إلى أبناء وبنات قريتها وتحاول تشجيعهم على الاحتجاج وعلى المطالبة بحقوقهم في التنمية... كانت تنتقل من مكان إلى آخر تطلع على الأوضاع وتواسي المساكين..

طالبت بتلقائيتها المحببة لدى الناس بالعدالة الاجتماعية وبتشغيل الشبان والشابات حاملي الشهادات الجامعية منذ سنوات 2008 حين كانت الأغلبية صامتة ولا تجرأ على طرح الموضوع إعلاميا أو سياسيا... هكذا انطلقت مسيرة النقابية والحقوقية والناشطة السياسية غزالة محمدي أشهر امرأة خاضت إضراب جوع من أجل حقها في الشغل في تونس.

تتحدث عن مشوارها النضالي بكل ثقة في النفس وتؤكد أنها ما كانت لتكون قادرة على الفعل وعلى النجاح لولا ثققتها بنفسها أولا وفي قدرتها على إيجاد الدعم والمساندة من أهلها وعائلتها رغم أنها تنتمي لمنطقة وإن عرفت بنضالها عبر الزمن، فإن المرأة كانت ولا تزال في أغلب الأحيان غير قادرة على التأثير والتغيير وخاصة على القيادة.

كانت غزالة المحمدي التي تخرّجت في جانفي 2004 تقنيا ساميا في الإدارة والمؤسسات قد فرضت حقها في الشغل في أكتوبر 2006 بعد نضالات مريرة صلب حركة المعطلين، إلا أنّ السلطة التي كان من المفروض أن تُسرّع لمعالجة أوضاع البطالة أسرعت بدل ذلك إلى فصلها من عملها في محاولة لتجويبها وتركيها رغم أوضاعها الاجتماعية القاسية...

هكذا عرفها الجميع وهكذا أصبحت مثلا في الشجاعة والإقدام لتنتقل من مدافعة عن حق شخصي إلى مناضلة من أجل حقوق غيرها ومن ثمة حقوق منطقتها... إصرارها وشجاعتها لم يجلبا لها دعم ومساندة العائلة والأهالي فحسب، بل كذلك المنظمات الحقوقية المدافعة عن حقوق الإنسان وعن المرأة وتصل تفاصيل قصتها رغم التعطيم الإعلامي إلى العاصمة وإلى أكبر المسؤولين ولتكتسب مزيدا من الثقة في نفسها وفي قدرتها على القيادة.

وبنجاحها في افتكاك حقها في الشغل، سارعت إلى محاولة التغيير بأن كانت من بين مؤسسي اللجنة الجهوية للدفاع عن أصحاب الشهادات المعطلين عن العمل بقفصة حيث خاضت معهم عديد المعارك من أجل الحق في الشغل ولتيم انتخابها نائبة رئيس المكتب الجهوي للرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان... لتنتقل بهذا الرصيد الثري إلى العمل السياسي ضمن أحد الأحزاب السياسية في البداية ولتترشح للانتخابات التشريعية الأخيرة عن جهة قفصة رئيسة لقائمة مستقلة شعارها «الوفاء بالعهد» طمحت من خلالها إلى إيجاد الإطار الملائم لها للفعل والعطاء وإحداث التغيير ألا وهو مجلس نواب الشعب...

ولئن لم تنجح غزالة في التجربة الانتخابية السابقة فإنها لن تكون الأخيرة لأن ما كسبته من حب الناس وثقتهم في قدرتها على التغيير يعد الرصيد الكافي لإعادة التجربة ومواصلة العطاء. ●

ملتزمون بمواصلة العمل وبالبناء على نتائج المرحلة الأولى



التقيناها قبل سنة مضت، لتحدثنا عن تقدم سير برنامج أمل وعن شراكة الأكسفام مع مركز «كوثر» في إنجاز الدراسة الإقليمية حول المشاركة النسائية في الحياة السياسية والمدنية. وجددنا لقاءنا معها خلال فعاليات الحفل الختامي للبرنامج، ليتمحور الحديث هذه المرة حول ما بعد برنامج «أمل». تقول الأستاذة رانيا بكل ثقة وعزم «نحن ملتزمون بمواصلة العمل والبناء على نتائج المرحلة الأولى. صحيح أن فكرة «المرحلة الثانية» هي قائمة، لكن التمويل الذي ننتظره لتحقيق فكرتنا ما زال قيد البحث...». تتحدث محاورتنا بكل ثقة بعد أن استمعت إلى شهادات النساء المستفيدات من البرنامج، وقد علقت بذهنها كلمات إحداهن التي أكدت قائلة «حتى لو لم نكمل مع برنامج أمل، فإننا حتما سوف نطلق بمفردنا بفضل ما تعلمناه من البرنامج». تعتبر الأستاذة رانيا هذه الكلمات رسالة مطمئة وبرهانا جليا على أن التغيير قد حصل وأن أثر ثلاث سنوات من العمل قد تجلت ملامحه، بل ولا تشك في أن الأثر الحقيقي هو أكبر وأعمق مما تم رصده.

عندما تتحدث مديرة برنامج «أمل» عن نماذج النساء القياديات، تعتبر أن هذه النماذج تتحدى مفهوم القيادة في معناه التقليدي والمتعارف، وتعكس فئات منسية وغير مرئية تتحدى الوضع القائم والثقافة المجتمعية السائدة لتحقيق تغييرا وتحدث أثرا.

تعتبر الأستاذة رانيا طرزي أن القيمة المضافة للبرنامج تكمن في الاشتغال على مقاربات جديدة والوصول إلى مناطق مهمشة ومنسية تفتقر إلى أدوات العمل وهياكل التأطير والدفع في اتجاه التنمية. تقول في هذا الصدد «ما ميز برنامجنا هو تفردنا في الوصول إلى أكثر المناطق تهميشا، وفي العمل بمبادرات مبتكرة شملت فئات مستهدفة متنوعة ومختلفة من بينها اليافعين واليافاعات والبدو...»

لم نفرض برنامجنا عليهم، اشتغلنا وفقا للسياقات التي يعيشون فيها وانطلاقا من احتياجاتهم وأولوياتهم وبناء على مقترحات قدموها مع الجمعيات الشريكة. هذا التمشي المرن والسلس الذي أثمر نسيجا علائقيا إنسانيا مميذا يعتبر من بين أسباب نجاح البرنامج، وعاملا من عوامل تحقيق الاستمرارية والديمومة». تتطلع الأستاذة رانيا طرزي إلى مرحلة ثانية من البرنامج تستثمر ما تم إنجازه تطوير مقاربات تستند إلى أولويات واستراتيجيات النساء أنفسهن، وتنفيذ برامج مع شركاء غير تقليديين للوصول إلى فئات متنوعة في أعماق مناطق التهميش •

برنامج أمل يختتم أنشطته ضمن ورشة إقليمية احتضنتها تونس

قدمت عروض مسرحية وغنائية متنوعة من إعداد الجمعيات المنخرطة في برنامج دعم القيادة النسائية التغييرية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا



انتظمت يوم 24 جانفي 2016 فعاليات ورشة العمل الإقليمية الختامية لبرنامج أمل لدعم مشاركة المرأة في الحياة العامة والسياسية في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بالشراكة بين منظمة الأكسفام ومركز «كوثر».

تضمن برنامج الحفل الختامي عرض الإنجازات الرئيسية لبرنامج «أمل»



شهد حفل الاختتام تكريم الفنان مارسيل خليفة، حيث كانت منظمة الأكسفام قد اختارته سفيرا لحملة «في يدها التغيير، والهادفة إلى التأكيد على حق جميع النساء ومن ضمنهم الفقيرات والمحرومات تولي المناصب القيادية والمشاركة في صنع القرار على مختلف المستويات».

تم الاستماع لشهادات مجموعة من النساء من المغرب وفلسطين وتونس



والإعلان عن نتائج مسابقة أفضل شريط فيديو حول القيادة النسائية، وتسليم الجوائز للأفلام الفائزة



Suad Al Qudsi... The guitarist

Moheeb Zawa- Yemen

In the human rights field and within civil society organizations many people resemble each other but Suad Al Qudsi, the Head of Women's Forum for Research and Training is distinct and unique, not only because she plays guitar or because she carries a PHD in International Development, but because a lot of human rights journalists and civil society activists have been trained by her.

She is one of the most prominent initiators in founding many organizations that has become well known in the human rights field.

Al Qudsi says : In my free time during my masters studies in Canada in the late nineties I used to go back to Yemen to help some colleagues to create non-governmental organizations and to instruct them on how to obtain funding for their development business.

Some of those who Suad helped are today heads of major Yemeni organizations and are famous at the local and regional level.

"This makes me happy because I once helped them to choose this path." Suad said.

Suad Al Qudsi suffered early from injustice as she got married at the age of 12 and found herself after two years a mother of two children whom she didn't even know how to take care of. That is why she took the issue of early marriage upon herself and was one of the most prominent advocates for passing a law to determine the age of marriage in Yemen.

The president of Women's Forum for Studies and Training, which was established in 2000, has a strong character and enjoys good reputation in the human rights field as she is one of the most prominent activists who have the leadership quality. She has a great understanding of the nature of civil and human rights work, especially in the light of the political partisanship that become overwhelming in this domain which "did not materialize yet" she said.

Al Qudsi faced many challenges starting with her early marriage. Those challenges will not end with the attempt of her assassination by a hand grenade in the Taiz province during the popular revolution to overthrow former president Ali Abdullah Saleh's regime in 2011. Not to mention the verbal abuse and distortion campaigns she faces because of the adoption of many women issues such as female circumcision, early marriage , equal citizenship, etc.

Suad Al Qudsi says: Yemeni women are still in the eyes of society and the Constitution just a female that shall conceive and bear, have no rights and do not enjoy the most basic rights of citizenship. She adds : Women's Forum was attentive to this issue at an earlier time, that's why we are working on equal citizenship for men and women alike .



Suad Al Qudsi was born in 1969 in Kenya. She kept moving between Nigeria and Britain because of her father's work and returned to settle in Yemen – Taiz, 365 km south of the Yemeni capital Sana'a to finish her high school and university studies where she received a liscence in Arabic Language from the Faculty of Arts, University of Sanaa in 1990.

Soon after graduating from the university, she started working as an Arabic teacher in one of the schools in Taiz. However , she didn't stay long on that post and found herself obliged to submit her resignation. Suad says : I had a lot of remarks about the underdeveloped educational methods and that is the reason behind my permanent clashes with the school administration, so I decided to end this daily torment.

After that she joined one of the international companies in Yemen as human resources responsible, but it did not last and she decided to leave to Canada in 1995 to do a master's in International Relations. After gaining a master's degree she returned to Yemen and succeeded in establishing a civic organization but, she wasn't meant to continue working for it so she had to withdraw.

The founding of the Women's Forum for Research and Training- as a non-governmental organization in 2000- was a new opportunity for her to achieve her ambitions and prove her ability to overcome obstacles and difficulties in a society that is still perceiving women 's citizenship with disdain.

A few years after founding the Forum Souad was selected as a consultant for two international organizations, "The GlobalFund for Women (GFW)", headquartered in San Francisco, US, and the "Frontline Organization", concerned with human rights and headquartered in the Irish capital, Dublin. Through these two organization ,she was able to help a lot of human rights activists in gaining support to accomplish their work.

In 2007 Suad Al Qudsi got her PHD from the University of Ottawa, Canada, titled "the international development and its relationship with emerging democracies"●

Activist Dhouha Jourchi:

Collective leadership is the way towards real change

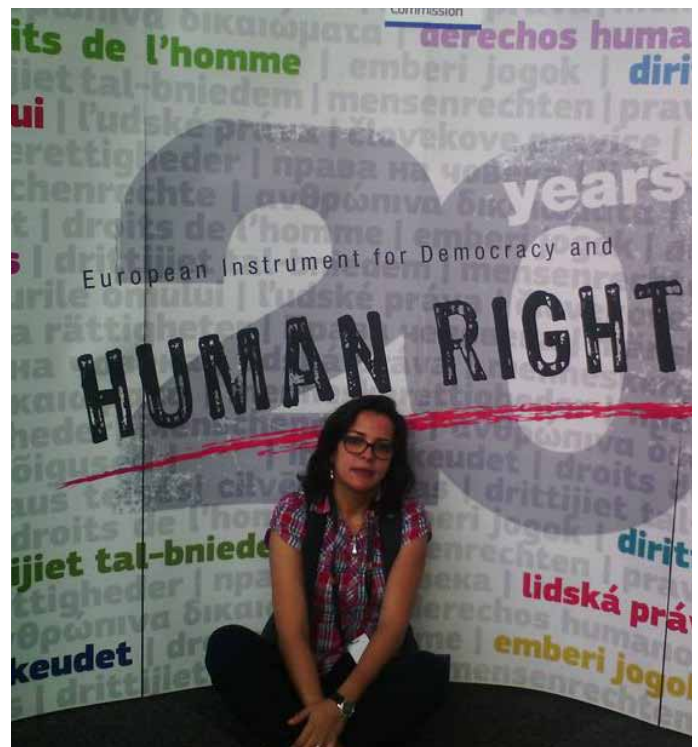
Ms. Dhouha Jourchi, a young Tunisian activist within the newly emerging structures of civil society after the revolution of 14 January 2011. Her civic activity is full with participations and initiatives in more than one domain. She runs the “ado +” which is concerned with stimulating teenagers to effective civic participation. She is the coordinator of the National Coalition to tackle violence meted out against children and adolescents. She also coordinates the project of “Building bridges to link the civil societies in North Africa” supervised by the Arab NGO Network for Development and the National Council for Administrative organizations

Ms. Jourchi aspires to create ,through her tasks as the Executive Director of the Association “ado +”, a young, active generation of men and women in the society that Possess a critical and constructive perspective from which it contributes in defending human rights and exercising citizenship creatively. She says on this regard: “Our goal on the near level is for young men and women to come out of consumerism, unilateralism, risky behaviors, indifference and isolation and to move on to the field of action and movement and personal proof. We are also working on opening the doors of dialogue, instilling the sense of belonging within the group, saturating them with the principles and values of human rights, equality and tolerance; and building a critical and creative thinking. In addition to supporting self-confidence and defending the peculiarities of young age, we emphasize the importance of working on activating their participation in public affairs and taking their ideas and interact with their opinions. “

The activist, Dhouha, succeeded in establishing a national art festival especially for adolescents, and in the creation of citizenship clubs within nursery schools. As a trainer, she oversaw many of the training courses for the benefit of adolescents about citizenship education, child rights, and advocacy in the field of human rights, communication within the group, leadership, and public speaking.

She believes that the success of the individual is in becoming influential within his group, which is the outcome of the work of many parties and circumstances, starting with the close environment whether it is the family, the school, the district, or the interaction with friends. She considers that, according to human history, the idea of the one leader have led to the secretion of people with high narcissism, which led to tyranny, extremism and monopolizing opinions.

That is the reason why she is convinced with the necessity to think about how to create a successful leadership groups that starts with refining individual abilities for him to realize the importance of what he is doing



and his role within the group . He needs to start the process of training himself, directing his abilities, learning from good experiences, standing at his own mistakes, accepting criticism of all kinds, and identifying the cause of the failure of others to learn the lesson from their experience. We must not forget that one person , no matter how evolved his capacities are, will remain part of a group that he owes all his abilities .Therefore he must always be participative in his opinions, and a defender of the idea of collective leadership for real change to happen, both within the narrow scope or the wider community scope.

Ms. Jourchi stands against the conflict between the sexes in order to find the best and most worthy to take the lead. Even when she recognizes that the nature of society and culture provide in some cases better conditions for man to refine his abilities and to practice the field practically. But, she adopts leadership in its humanitarian concept embodied in the woman sometimes and at other times in a man.

She says : “with reference to my point of view about collective leadership, this leader man is inevitably affected by his mother’s wisdom in domestic act and her Permanent watchfulness on the success of her children, by his sister’s passion for success and excellence, and by his colleague in study or work in terms of her determination to contribute effectively to achieve success.

The more preferable leader amongst both is the one who will always remains true to his message and his case without differentiation on the opposite sex ●

Transformational Leadership

Transformational leadership

May be found at all levels of the organization: teams, departments, divisions, and organization as a whole. Such leaders are visionary, inspiring, daring, risk-takers, and thoughtful thinkers. They have a charismatic appeal. But charisma alone is insufficient for changing the way an organization operates. For bringing major changes, transformational leaders must exhibit the following four factors:

- **Inspirational Motivation:** The foundation of transformational leadership is the promotion of consistent vision, mission, and a set of values to the members. Their vision is so compelling that they know what they want from every interaction. Transformational leaders guide followers by providing them with a sense of meaning and challenge. They work enthusiastically and optimistically to foster the spirit of teamwork and commitment.
- **Intellectual Stimulation:** Such leaders encourage their followers to be innovative and creative. They encourage new ideas from their followers and never criticize them publicly for the mistakes committed by them. The leaders focus on the “what” in problems and do not focus on the blaming part of it. They have no hesitation in discarding an old practice set by them if it is found ineffective.
- **Idealized Influence:** They believe in the philosophy that a leader can influence followers only when he practices what he preaches. The leaders act as role models that followers seek to emulate. Such leaders always win the trust and respect of their followers through their action. They typically place their followers needs over their own, sacrifice their personal gains for them, and demonstrate high standards of ethical conduct. The use of power by such leaders is aimed at influencing them to strive for the common goals of the organization.
- **Individualized Consideration:** Leaders act as mentors to their followers and reward them for creativity and innovation. The followers are treated differently according to their talents and knowledge. They are empowered to make decisions and are always provided with the needed support to implement their decisions.

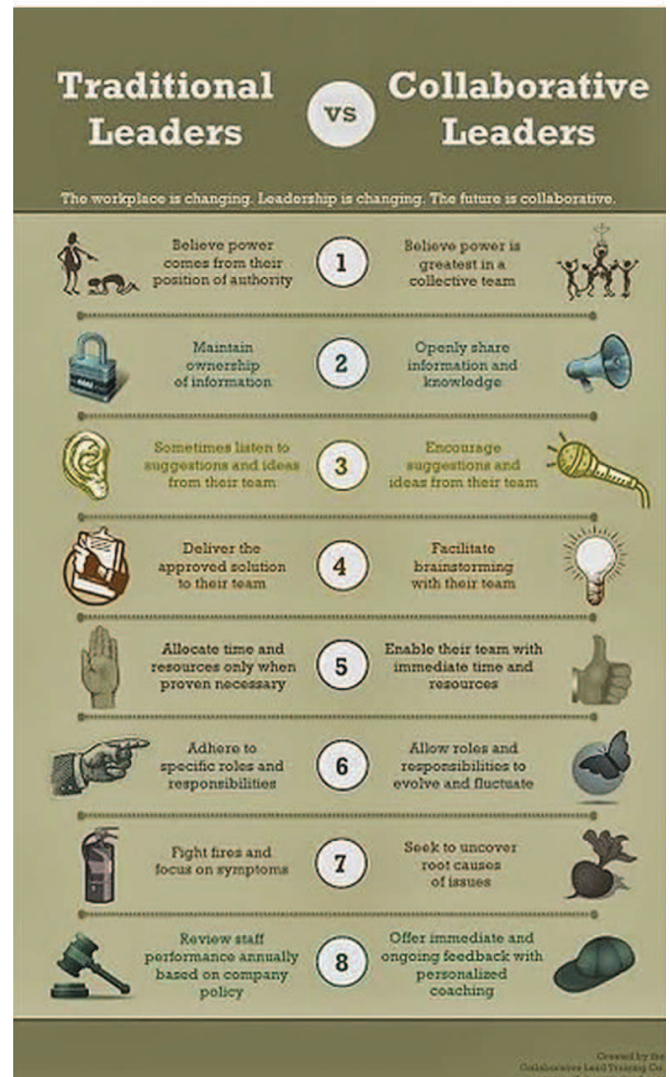
In their classic text, Transformational Leadership, authors Bass and Riggio explained:

“Transformational leaders...are those who stimulate and inspire followers to both achieve extraordinary outcomes and, in the process, develop their own leadership capacity. Transformational leaders help followers grow and develop into leaders by responding to individual followers’ needs by empowering them and by aligning the objectives and goals of the individual followers, the leader, the group, and the larger organization”.

Transformative Leadership

Transformational leadership for women’s rights strives for social, cultural, economic, and political transformation for equality and the realization of human rights for all, regardless of gender, sexuality, or other forms of identity. Transformative leadership mobilizes and respects all people, and facilitates the space for the led to become leaders.

Transformative leadership for women’s rights is an approach and strategy for social justice which challenges and transforms power relations and structures (in all their different manifestations) into an enabling environment for the leadership potential of individuals (purpose). It embodies the principles and values of human rights, gender equality, participation, consultation and respect for the dignity of all people●



Source : <http://managementstudyguide.com/transformational-leadership.htm>

Second prize:

Mariem, directed by Abdelrahmene Hamran – Palestine

This short film presents Mariem Zakout in a form of a monologue, a Palestinian social activist. The director chose not to publish her title and status, just her name. However, in a scene we can see her in her office with a badge that presents her as an executive director.



Mariem talked about gender equality, war in Gaza and the role of youth in social empowerment.

We can see her giving motivational speeches, denouncing social injustices and promoting women leadership in sensitive areas.

The tight shots and the unique point of view (other than the pictures shown among with her speech) allow the viewer to focus on her the story and words other than the visuals.

At some point of the film we can see Mariem surrounded with women in Khuza'a, a town that was destroyed by Israeli tanks in 2014, since then, dozens of families were killed and those remaining had their houses destroyed, they now live in caravans violating the basic standards of human rights.

This film presents an example of feminine leadership in delicate situations and in war zones. There was only one character: Mariem. We could feel her strong personality, her will to change and to make a positive impact and her influence on young girls meeting her.

Strong shots of bombing, destroyed areas and crying children were put in the film, along with Mariem highlighting the role of youth in social empowerment. This movie can be seen as motivational, it aims to show that despite all the negative things happening, there are still strong women like Mariem who work at a small scale, but succeed to inspire younger generations and keep the movement going.

Thrid prize:

Kharij al Itar , directed by Rihem al Ghazeli – Palestine

“Kharij al Itar” means “Outside of the box” or “Outside of the norms”.

This film tells the story of two young Palestinian women; both of them are defying social norms in their own ways.

The first one is an artist; she takes her camera and goes on the street. She takes pictures, she immortalizes every moment and doesn't pay attention to men around her who tell her to stop and want to see her pictures



The second woman is a political activist, back 2010 she began her political career with “Sharek” organization, she went to secret meetings and was hiding almost all of the time, after the Arab Spring revolutions spread around the Arab countries, she goes out and holds up her fists to deliver a clear message: “We are part of this society but we don't have to accept everything. As part of this society I can change it and not be passive”.



These young women are the example of feminine leadership at a small scale; each one has her own manner of fighting the social norms. These young women will not stay at home and stop living.

Filming two parallel stories to show different ways of battling is a brilliant idea, the directors shows us that women can raise their voice just by being themselves, through art, politics, social empowerment, etc.

Both of these girls encourage all women to go out, walk and live even if society doesn't get this level of freedom yet.

Amal: Feminine leadership

The Center of Arab Women for Training and Research organized, in collaboration with Oxfam, "Amal" a contest rewarding the best film/documentary speaking about feminine leadership in society and politics in the Middle East and North Africa. The three winning movies were chosen by a jury composed of: Habib Nasri, Fathi Farid, Jimen Kaniss and Alia Ouadi.

The winning films are the following:

Yasmine Chaouch - CAWTAR



First prize:

Selma, directed by Mohamed Ben Attia – Tunisia

The film is about Selma (Nejma Zeghidi), a widow who has recently lost her husband. She lives now with her daughter Syrine (Asma Falleh).

As the film begins, we can see Selma learning to drive and dealing with legal paperwork. We can understand that her late husband was a taxi driver and that she now wants to take over his legacy and drive his taxi. Selma lives in a working-class suburb above her mother-in-law's (Rafaa Boutekine Belhoute) house.

We can see that she does her best to be a mother, an independent woman and a daughter-in-law within the cultural and moral traditions in her neighborhood.

Selma's first motivation is her young daughter, Syrine.



Throughout the film, Mother Chedlia (the mother-in-law) tried to convince Selma to stay at home, raise her daughter and forget about her late husband's taxi, which (according to her) should go to her son. Mother Chedlia represents the social dogmas that Selma must respect. Being outside "stealing" jobs from men just isn't right according to the mother-in-law.

This short film is a good example of feminine leadership at a small scale; she fights for the taxi, for her license and for her daughter, challenging society and proving that women can be successful leaders too.



The movie was filmed in soft lightening and close up plans to emphasize the facial expressions.

Nejma Zeghidi, who plays Selma, has well embraced her character, fragile and delicate but must be strong. Her vacant stare and empty expression throughout the film say it all; the widow left with her only daughter that has no other choice than keep going and defy the traditional and social dogmas that try to break her will.

The story was well researched and nicely applied with overall plans that hint to Darren Arnofsky's Requiem for a Dream.



1 Opening scene form Requiem for a Dream - Artisan Entertainment, 2000

However, some slight errors were encountered; in the frames that were supposed to be still, the camera was shaking too much and the viewer can't concentrate on the elements of the picture.



individual course, making the most of and manipulating the social rules in relation to civil status and social status, achieving financial independence through borrowing, learning trades, engaging in small occupations and employing women from their neighborhood.

The study concluded to giving the concept of leadership a new content expressing the centralization of change in defining the process leading to shaping leadership and the motivations and objective driving it. These are goals that seek to bring about change in society likely to change the situation of women in it in the long term.

Though the issue of women's participation in civic and political life seemed to be governed by the logic of tides according to what comes from circumstances, contexts and the direction of legislation, it is characterized by its topical nature that makes the endeavor to promote and generalize it an optimal way for the recognition of the full citizenship of women and their role in the successive changes.

Recommendations of the regional study

For governments

- Addressing the phenomenon of school dropouts, especially among girls, facing all the obstacles in marginalized areas and intensifying literacy programs in rural and marginalized areas.
- Creating mechanisms to support the economic empowerment of women in rural and marginalized communities.
- Facilitating and establishing women's and development associations close to isolated and marginalized areas working on the integration of poor women.
- Enacting and activating laws against all forms of discrimination and violence against women.

For Civil Society

- Involving men in training workshops on women's rights and gender.
- Organizing dialogue meetings with women in areas lacking economic and social privileges, from everyday concerns through political topics, and helping them link between the private and the public.
- Helping create small projects through cooperatives.
- Involving women in discussing projects and solving problems they face at the local level.
- Providing material and logistical support to women holding leadership positions at the local level and who are able to manage economic projects.
- Working with religious leaders in order to create a religious discourse supportive of women's enjoyment of universal human rights.

For the Media

- Promoting positive and non-stereotypical images of women and valuing the successful experiences.
- Disseminating examples of unconventional women leaders to learn from their experiences and take advantage of them.
- For research institutions and centers, international organizations and support bodies
- Developing research on transformational leadership and diversifying its scopes to identify other experiences and be able to compare them with studied experiences.
- Promoting and disseminating the concept of transformational leadership



life. However, gender remains at the forefront of these obstacles. This requires reconsideration of the obstacles and reading them according to a method not addressing them separately but rather focusing on the sequence between them. On the other hand, the study demonstrated the presence of other obstacles, including a lack of confidence when some women introduce themselves and define of their roles, and the absence of the micro-community dimension such as not delving into the concept of citizenship automatically.

As for the design of a perception about political affairs and the general situation, the study helped monitor four categories of women: 1. Category completely unable to delve into topics about politics, 2. Category that abstains from talking about public affairs and politics as it is a form of “extravagance” in the light of the destitution experienced by some women, 3. Category whose speech echoes hearsay and common provisions, 4. Category that expressed structured position and rational vision of political affairs, based on their educational qualifications and possession of tools allowing understanding public and political affairs and the adoption of terminology commonly used in the political field.

Relations system and importance of relational approach

The field study in the four states showed that the family has a central role in guiding the path of girls in particular. This is reflected in the level of the influence of the family, represented in the person of the father or whomever represents him

in the supreme authority in the family, in girls’ decisions relating to continuing education or dropout, marrying, working, traveling, specialization and so on ... Indeed, family relations in Tunisia, Morocco, Yemen and the occupied Palestinian territories are still subject to a system of authoritarian hierarchical relationships.

It should be noted that the issue of violence against women is present in the four countries. It is a symbolic, verbal and physical proving that male domination still takes traditional forms represented in the exercise of power over women and modern forms consisting in making them responsible for spending on the family as one of the roles that is added to the other role of parenting and taking care of the family, without enjoying social recognition and without being allowed to engage in political or associative activity.

Ways to overcome obstacles

The sample included women who have managed to get out of the negative area to citizen action. What can be learned from women’s experiences in the four countries is the great importance which is occupied by the associative work as an incubator for women’s participation and motivation towards political action and participation. The study helped identify several manifestations of women’s participation, notably the organization of local popular protests, the achievement of structural reforms at the local level, and coordination with associations and their guidance to determine the priorities of the region, besides free awareness action, helping create small projects, education and fight against illiteracy.

These endeavors have brought about changes including, in particular: ensuring social recognition, changing the perception of women, improving the living conditions of women economically and socially, the promotion of infrastructure and equipment in the region, women’s resort to education and the change in their attitudes about issues of concern to women

Despite the weight of the intellectual heritage, there are a number of combined factors that help women move to the stage of participation in the civic and political life, including: having an average or good learning capital and self-confidence, which fall within the subjective factors, social recognition, family support or husband’s support and engaging in associations.

As for the difficulties faced by women in playing roles that help change the local environment, they mainly revolve around: the lack of financial resources, male mentality and the roles assigned to women in the private sphere...

Depending on the difficulties that women leaders face and depending on their size, they rely on a variety of strategies to overcome them, namely: mastery of communication techniques and their suitability with the group they are operating with, the adoption of the method of avoidance in relation to customs and traditions, networking with foreign associations and organizations to receive financial resources and take advantage of the experiences, and engaging in associative and civil work in general ... Besides engaging in awareness action in the positions they occupy or joining associations or founding them to change the reality associated with the

In the research study on women's participation in political and civic life: How can transformational leadership be a strategy of change? Poverty and marginalization among most prominent obstacles...

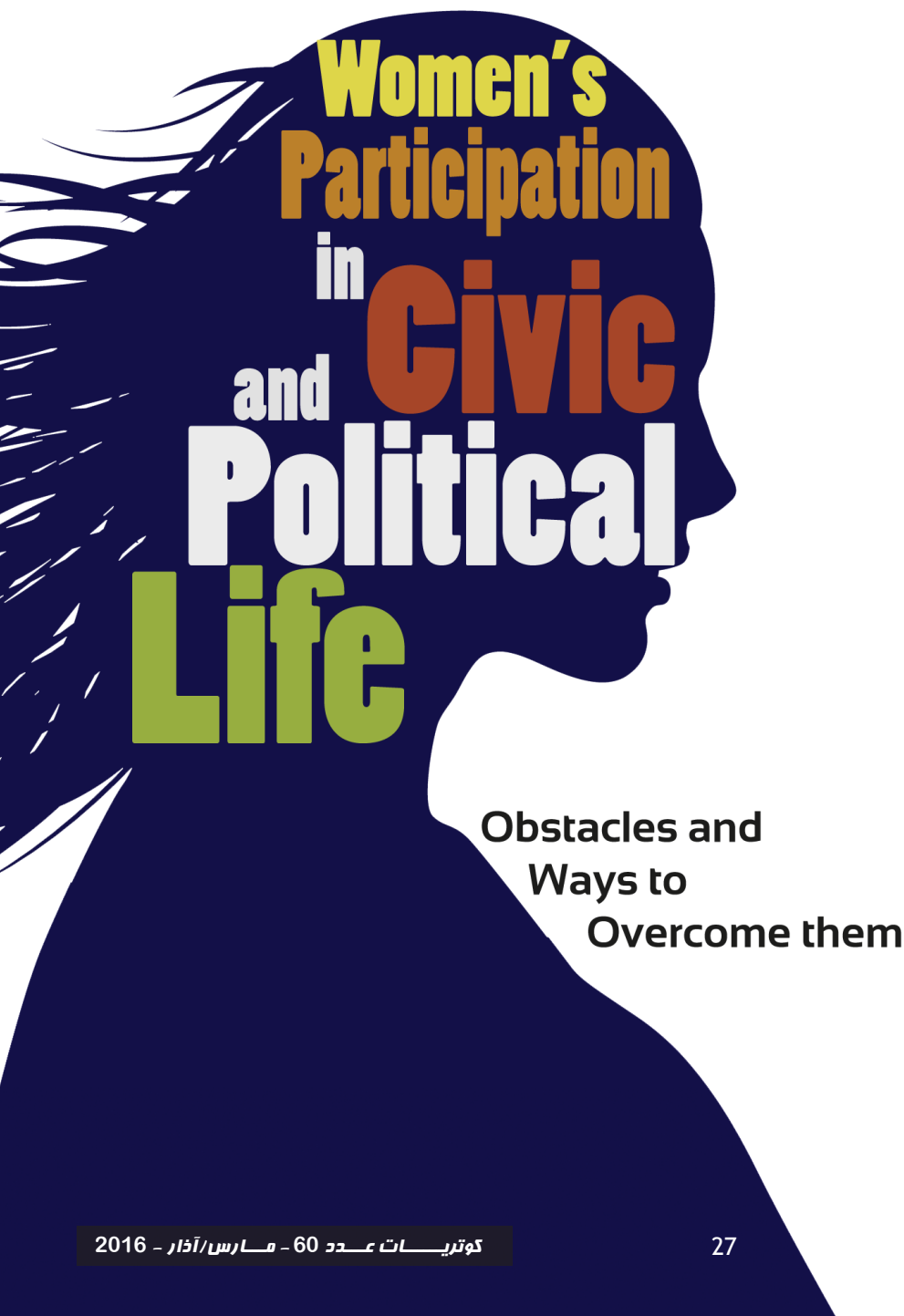
The regional study on «women's participation in political and civic life: obstacles and ways of change» presents the result of two years of research on obstacles to and opportunities for women's participation in civic and political life in North Africa and the Middle East region. It was conducted by the Center of Arab Women for Training and Research «CAWTAR» and «Oxfam» organization in Morocco, Tunisia, the occupied Palestinian territories and Yemen.

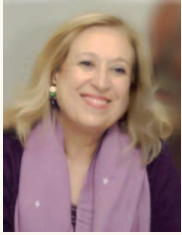
The study aimed to develop visions on the issue of leadership and empowerment through examples of Arab women who have changed their career paths through participation in civic and political life in order to bring about a change at the local level and in the surrounding community. It started with wondering about the overall obstacles that prevent the participation of poor and marginalized women in civic and political life and looking at the strategies adopted by some of them to overcome these obstacles. These questions have been raised in the context of a comparative study between Tunisia, Morocco, Yemen and the occupied Palestinian territories that focused on three main topics: 1. Obstacles to women's participation in civic and political life, 2. Relations system and the importance of the relational approach, 3. Ways to overcome the obstacles.

Obstacles to women's participation in civic and political life

The issue of poverty has emerged as an important obstacle which female respondents were quick to make it almost the uniform answer to most of the questions related to their conditions. However, poverty has emerged as a casual phenomenon meaning that it was accompanied by causes, and, in turn, it was behind other phenomena which are no less important than it in impeding women's participation in civic and political life.

Indeed, poverty, gender and marginalization are obstacles working together to distance women from the field of participation in civic and political





Dr. Soukeina Bouraoui
Executive Director

We are still living through the political, social and economic mobility underwent by the Arab region since 2011 that has had a clear impact on reality in Arab countries either directly or indirectly.

Indeed, there have been many transformations in political systems, constitutions and the laws adopted in various countries, impacting on the situation of women and young people in particular.

While this mobility has spawned challenges, obstacles and negative results marked by the aggravation of poverty and multiple forms of marginalization and threat to freedoms and rights ..., it has also carried the aspirations of the Arab people for change in the best direction.

One cannot deny that Arab women were in the forefront of this social mobility, but they were the most fragile and vulnerable to challenges, especially with the continued instability, high political division and the deterioration of economic conditions, not to mention the expansion of extremist movements in different countries.

Women have shown an ability to invent new strategies that cope with this changing reality. This was coupled with the emergence of their crucial desire to participate on an equal footing with men, to be active players or even leaders in the community, whether at the local or national levels in order to establish greater democracy, equality and social justice.

In contrast, cases of violence against women have risen, poverty, unemployment and

marginalization ratios have exacerbated, and barriers to women's presence and participation in the public sphere, especially in the political life have increased...

Though some women have managed to become leaders and make changes in their communities, both locally and nationally, their rates remain modest and below the desired level, compared with the efforts of women in this area, and all the existing facts supporting women's participation equal to men's.

"CAWTAR" has been keen to understand the obstacles faced by women and the opportunities available to them today to enter the political sphere and take on leadership roles.

In this context, it has conducted, in partnership with Oxfam, a regional study on "Women's participation in political and civic life: obstacles and ways to overcome them."

The study focused on a class of women who have managed to overcome the limitations and obstacles toward citizen action and have been engaged actively within civil society structures, political parties and trade unions.

They also have taken individual initiatives that helped bring about significant changes at the local and national levels, to become "transformational leaders".

These women have changed policies, attitudes and perceptions, and integrated their needs and rights among the priorities of policy-makers and decision-makers.

They, therefore, gained social recognition for their multiple active roles, imposed the acceptance of women's work without discrimination, helped improve the living conditions of women economically and socially, pushed other women to

political and civic participation, raised their awareness of their rights and also helped promote infrastructure in their communities...

"CAWTAR" seeks to develop research on the concept of "transformational leadership", make it better known and disseminate and promote examples of unconventional and locally influential women leaders who have managed to turn obstacles into incentives for participation and leadership and in achieve their independence and the advancement of their communities.



كوثریات عدد 60 - مارس/آذار - 2016
نشرية تصدر عن مركز المرأة العربية
للتدريب والبحوث كوثر

Edited by the Center of Arab
Women for Training and Research
Cawtaryat 60 - 2016

- المديرية التنفيذية لكوثر : د. سكينه بوراوي
- مديرة التحرير : اعتدال المجبري
- رئيسة التحرير : نجيبة الحمروني
- فريق التحرير : لبنى النجار
- ياسمين الشاوش
- مينة حبيب - المغرب
- مهيب زوى - اليمن
- آمال بابكر - السودان

الأراء الواردة في المقالات المفضة تعبر عن الرأي
الشخصي للكاتب ولا تعبر بالضرورة عن آراء مركز كوثر

Signed articles do not necessarily
reflect the view of cawtar

CAWTARYAT
7 Impasse N° 1 Rue 8840 Centre Urbain Nord
BP 105 Cité Al khadhra 1003 - TUNIS
Tél : (216 71) 790 511 - Fax : (216 71) 780 002
cawtar@cawtar.org
www.cawtar.org

<https://www.facebook.com/CenterofArabWomenforTrainingandResearch>
<https://www.youtube.com/channel/UCivSHG0eUfcb7yamv5pD3yw>
https://twitter.com/CAWTAR_NGO